

قصص بوليسية للأولاد

لغز مزرعة الرياح



Looloo

www.dvd4arab.com

دعوة على غير انتظار



عبد

سمع « نحتخ » صوت جرس
الباب وهو يندق . . . كان
قد استيقظ لئله من النوم
ونظر في ساعته . . . الثامنة
والنصف صباحاً . . . لقد
تأخر في النوم . . . ولكن
لا بأس ، فالיום هو أول
أيام أجازة « نصف السنة »
. . . ومن الممكن أن يتأخر

ويستمع بدفع الفراش في هذا اليوم البارد . . . وسمع
ونين الجرس مرة أخرى في الطابق الأسفل من الفيلا . . .
ثم سمع الباب وهو يفتح . . . ومضت دقائق ثم أغلق الباب .
ظل جالساً في فراشه يحدق في فضاء الغرفة نصف
المظلمة . . . لم يكن هناك ما يفعله هذا الصباح . في الحادية عشرة
موعد لقائه مع بقية المغامرين . . . وسمع صوت أقدام تصعد
السلم الداخلى للفيلا . . . ثم سمعها وهي تتجه إلى غرفته وعرف

على الفور أنها الشعالة «حسنية» . . . وسمع دقاً على بابه

فصاح : أدخل يا «حسنية» ؟

دخلت الشعالة وفوجئ بأن في يدها ورقة مدتها إليه ثم

قالت : برقية لك يا أستاذ «توفيق» :

برقية ! هكذا فكر «تختخ» وهو يمد يده ليتسلمها . .

وأبقاها في يده دون أن يقضها . . حاول أن يقيم بعض

الاستنتاجات حولها . . من أين أتت ؟ من الذي أرسلها ؟

ماذا يكون فيها ؟ الأسئلة المعتادة التي تحيط بأى شيء . .

من أين . . ومن هو المرسل . . ولأى غرض ؟

وهز رأسه متضائلاً فلم يصل إلى أى شيء . . وقال

في نفسه : يبدو أن ذهني قد تلبد بمرور الوقت دون مغامرات

ولا الغاز ؟ !

وهكذا دون أن يصل إلى أى استنتاج محدد

فتح البرقية . . وألقى نظرة سريعة على التوقيع . . كان التوقيع

«عماد حلمي» . . وتذكره على الفور . . إنه زميله في

المدرسة . . الولد الوسيم الحزين الذي يقيم مع بعض أقاربه

في المعادي بعد اختفاء والده . . وسفر والدته الإنجليزية إلى

لندن

ماذا يريد «عماد» ؟

وبدا يقرأ البرقية : توفيق خليل . . ثم العنوان . . ثم

السطور التالية :

أرجوكم الحضور فوراً إلى المزرعة . إن أموراً غامضة

تجرى هنا . . وأنا وحيد مع عمى العجوز . . . أنتظركم

يوم السبت .

أحس «تختخ» لأول وهلة بالثور . . فهناك أمور غامضة

وهذه هوائتهم . . حل الأمور الغامضة . . وبسرعة أخذ

ذهنه يتصور ماذا يمكن أن تكون هذه الأمور وكيف يعالجها

هو و «محب» و «نوسة» و «لوزة» و «عاطف» . .

وزبحر أيضاً . . ولكن عاد سريعاً إلى الواقع . . هل يمكن

إقناع والده ووالدته وبقية آباء وأمهات المغامرين بالسفر إلى

«بلطيم» حيث تقع مزرعة «عماد» ؟

وبإحساس المغامر اندفع خارجاً من غرفته . . فاغتسل

سريعاً . . ثم نزل إلى الطابق الأرضي . . وعرف أن والده ووالدته

قد خرجا مبكرين . . فتناول إقطاراً سريعاً ثم كوباً من

الشاي . . وأمسك بالتليفون . . وأخطر المغامرين الأربعة بما

حدث . . ثم حدد موعداً بعد نصف ساعة في حديقة منزل

«عاطف» حيث تم اجتماعات المغامرين .

في العاشرة إلا ربعاً تقريباً .. كان المغامرون الخمسة يتبادلون التحيات في حرارة برغم أنهم كانوا معاً جميعاً أمس .. ولكنهم كانوا يحبون بعضهم البعض .. وقد نال «زنجر» جزءاً من العواطف الحارة ..

قال «تختخ» : كما أخبرتكم تليفونيا .. وصلتني بريقة من صديق عماد حلمي .. وأتم جميعاً تعرفونه .. قالت «لوزة» : إنه ولد لطيف جداً .. ويؤثني ما أراه في عينيه من حزن !

تختخ : لو أن أي إنسان مكانه لكانت هذه هي مشاعره .. والده اختفى في ظروف غريبة وعادت أمه الإنجليزية إلى بلادها .. لظروف خاصة .. وهو يعيش وحيداً مع بعض أقاربه

عاطف : دعونا من العواطف .. ماذا سنفعل ؟
تصابقت «لوزة» وقالت : لماذا أنت قاس هكذا ؟
عاطف : أخشى أن تحولوا الاجتماع إلى مأتم للعزاء وأمامنا قرار لا بد من اتخاذه هل سنسافر أم لا ؟

وردت «لوزة» في عناد : سنسافر طبعاً .. صديق في

محنة .. وأمور غامضة .. ومزرعة بعيدة .. ماذا تريد أكثر من هذا لنسافر ؟

عاطف : نحتاج إلى موافقة أسرتنا ؟
تحدث «محب» لأول مرة فقال : أعتقد أنهم لن يمانعوا .. فقد حققنا جميعاً نتائج ممتازة أثناء النصف الأول من السنة الدراسية .. سنطلب هذه الرحلة كجائزة مقابل عملنا باجتهاد وحصولنا على النتائج الطيبة !

تختخ : في هذه الحالة .. ستحدث تليفونيا الساعة الرابعة بعد الظهر .. وإذا حصل كل منا على موافقة أسرته .. فيتم تجهيز حقائب السفر .. ولاحظوا أن الجو سيكون أشد برودة في «بلطيم» .. فاستعدوا بملابس ثقيلة ؟
قالت «لوزة» : وهل سيأتي «زنجر» معنا ؟
قال «عاطف» ضاحكاً : إذا وافقت أسرته !

ولم يتمالك الأصدقاء أنفسهم فضحكوا جميعاً .. وقال «تختخ» وهو يتجه إلى باب الحديقة : أعتقد أنه يأتي معنا .. وباعتباري ولي أمره .. فقد وافقت على سفره فما دامت هناك أمور غامضة .. «زنجر» لا بد أن يكون موجوداً !

بين الساعة الرابعة والخامسة بعد الظهر تمت الاتصالات
 التليفونية . . وتوالت الأنباء المفرحة . . وافقت أسرة « محب »
 و « نوسة » ووافقت أسرة « عاطف » و « لوزة » ثم وافقت
 أسرة « تختخ » وهكذا تحددت الساعة السادسة صباحاً موعداً
 للقاء في محطة « المعادي » للحاق بأتوبيس الساعة السابعة والرابع
 الذي يغادر المحطة في « باب الحديد » في هذا الموعد
 إلى « بلطيم » ومن باب الاحتياط قام « تختخ » بالاتصال
 بالفتش « سامي » وأخطره بالرحلة . . وتمنى لهم صديقهم
 المفتش رحلة طيبة . . ورجاهم - كالعادة - ألا يعرضوا
 أنفسهم للمخاطر . . ولم تكد الساعة تدق الثامنة مساء
 حتى أوى الجميع إلى مضاجعهم للحصول على أكبر قدر من
 النوم والراحة . . فقد سافروا إلى « بلطيم » من قبل ، ويعرفون
 أن الرحلة شاقة ولا تقل مدة السفر عن أربع ساعات . .
 ثم إن المزرعة التي طالما حدث « عماد » « تختخ » عنها . .
 تبعد عن بلطيم نحو عشرين كيلو متراً . . جزء منها لا تسير
 فيه السيارات ، بعد أن طفت مياه البحر على شواطئ الدلتا
 الشمالية ، وغمرت أجزاء كبيرة منها بالمياه .
 وعندما أوى « تختخ » إلى فراشه أخرج خريطة لمنطقة

بحيرة « البرلس » حيث تقع « بلطيم » على شاطئها الشمالي
 الغربي . . ثم وضع نقطة على المكان الذي توقع أن توجد فيه
 المزرعة التي تحمل هذا الاسم الغريب « مزرعة الرياح »
 وفي نفس هذا الوقت كانت « نوسة » تتحدث مع « محب »
 قائلة : هذا الاسم غريب . . إنه يشير في النفس نوعاً من
 الحزن أو الأسى . . أليس كذلك ؟

رد « محب » وهو يشد الأعطية على جسمه . . : إنك
 قارئة واسعة الخيال . . ولست أرى إلا أن صاحب التسمية
 رجل مختل التفكير . . أو أن رياحاً قوية اعتادت أن تهب
 على المزرعة فحملت هذا الاسم .

قالت « نوسة » : على العكس . . إنه ليس مختل
 التفكير . . إنه رقيق الحس . . إن الاسم يذكركم باسم
 رواية مرتفعات « وذرنيج » التي كتبها الأدبية الإنجليزية
 « شارلوت برونتي » . . إنه يشبه النغمة الحزينة .

رد « محب » وهو يعطيها ظهره : غداً على كل حال
 سترى مزرعة الرياح . . وربما تغيرين رأيك في هذا الكلام .
 وأطفاً « محب » النور وغاص تحت الأعطية في فراشه .
 بينما ظلت « نوسة » مستيقظة فترة من الوقت قبل أن تستسلم

لسلطان النوم .

في السادسة من صباح اليوم التالي ، كان المغامرون الخمسة وزنجير يقفون على محطة المعادي وكان اليوم بارداً ، بل شديد البرودة ، وقد اختفت الشمس خلف سحب أسود منخفض . . . ولما كان اليوم يوم جمعة . . . فلم يكن هناك عدد كبير من المسافرين في هذا الصباح الباكر . . . وهكذا وجدوا لأنفسهم أماكن للجلوس . . . وقبع « زنجير » بجوار « لوزة » . . . وأخذ يرقب الطريق عبر زجاج النافذة ، وهو يتساءل عن هذا السفر المفاجئ في هذا البرد . . . ويذكر كشكه الخشبي الدافئ ويتمنى لو أعفاه المغامرون من هذه الرحلة السخيفة . . . ولكن يد « لوزة » الحانية جعلته يعاود النظر في المسألة . . . كيف يبقى وحيداً وهم مسافرون ! !

بعد أربعين دقيقة كان المغامرون الخمسة في باب الحديد . . . وعند الباب الخلفي للمحطة الضخمة كان موقف سيارات « بلطيم » . . . وركبوا الأتوبيس . . . وبالطبع قطعوا تذكرة للسيد « زنجير » الذي بدأ يستمتع بالرحلة بعد أن تغلب على البرد .

انطلق الأتوبيس في موعده . . . وسرعان ما غادر منطقة



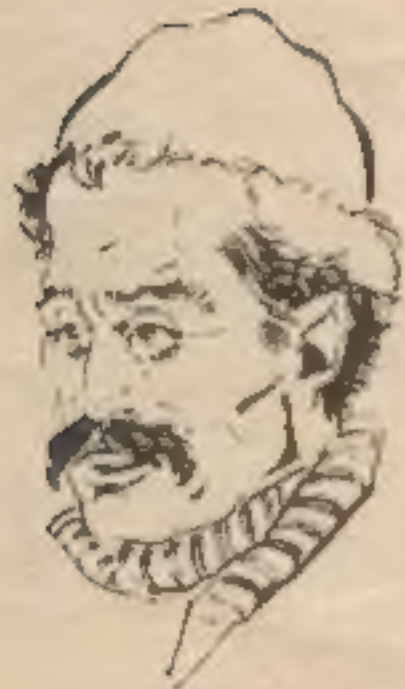
في السادسة صباحاً ، كان المغامرون الخمسة و « زنجير » يقفون على محطة المعادي .

شبرا المزدحمة ، وأخذ يزيد سرعته منطلقاً على الطريق الزراعي السريع . . . وقالت نوسة : مازال الجو بارداً ويندو بالمطر ! !
رد « تخشع » : نرجو ألا تمطر حتى نصل إلى المزرعة فالأمطار على السواحل الشمالية عادة أغزر من المناطق الوسطى في الجمهورية . . . وستصبح الطرق زلقة وبصعب السير عليها .

ولكن تمنيات « تخشع » لم تتحقق ، فلم يكد الأنوبيس يصل إلى مدينة كفر الشيخ حتى أخذت السماء ترسل رذاذاً ناعماً خفيفاً . . . بدأت الأرض بعده تلمع بالماء . . . وتوقف الأنوبيس في المحطة ، ونزل الأصدقاء إلى مقهى صغير وطلبوا شايًا وأخذوا يرمقون السماء بعيون قلقة . . . وبعد نصف ساعة توقفها الأنوبيس في كفر الشيخ . . . عاد المغامرون إلى أماكنهم . . . وانطلق الأنوبيس ، وقد بدأ الرذاذ الناعم يتحول إلى مطر غزير وبدأت مساحات الزجاج تعمل رائحة غادية . . . وبدأ الأنوبيس الضخم يترنح من جانب إلى جانب كأنه يرقص . . . وأحس المغامرون أن قرار الرحلة لم يكن مناسباً في هذا الجو . . . خاصة وأن المطر بدأ يتحول إلى سيل تدفعه الرياح الهوجاء .

لا شيء غير المطر

عند قرية « الحامول »
القرية من « بلطيم » ، توقف
الأنوبيس تماماً عن السير . . .
وأعلن السائق أن أي محاولة
للتقدم بعد هذا تعتبر انتحاراً
ومغامرة بأرواح الركاب . . .
وأنه لن يتقدم خطوة واحدة
حتى يتوقف المطر تماماً . . .
ثم يتحرك بعدها بساعة عندما



جوده

تجف الأرض نسبياً . . . ونزل الركاب الذين بقوا في الأنوبيس ولم يكن عددهم يزيد على العشرة . . . ونزل المغامرون الخمسة أيضاً . . . وأسرع كل من نزل يحنى من المطر بسقف المقهى الصغير حتى ضاق بمن فيه . . . وأشار « تخشع » إلى الأصدقاء ليحتموا من المطر بجانب عشة من البوص والحطب . . . ووقفوا جميعاً وقد وضعوا أيديهم في جيوبهم . . . ينظرون إلى الأرض الخضراء الواسعة والمطر يهطل عليها مدراراً . . . والأشجار الكبيرة



ردت السيدة : طبعاً يا ولدى .. ولكن لماذا تفقون
هكذا في البرد ؟

«عاطف» : توقف الأتوبيس عن السير بسبب المطر ..
ونحن ذاهبون إلى «بلطيم» !

قالت السيدة : يحدث هذا كثيراً .. تفضلوا بالدخول !
نظر «عاطف» إلى المسافرين مبتسماً فقال «تختنخ» :
ولكن يا عمة .. قد نضايقك ! !

قالت السيدة بلطف شديد : على الرحب والسعة

وقطرات المطر السميكة تنزل من أوراقها وأغصانها .. وعلى
امتداد الرقعة الزراعية بعيداً في الأفق الأسود بدت مدينة
بلطيم .. مجرد شبح ضخم يربض عند الأفق .. ولأن المدينة
عالية عن الأرض فهي مقامة على مجموعة من التلال المرتفعة ..
بدت من بعيد كأنها معلقة بين السحب .. كان كل شيء
يدعو للأسى والضيق ، لولا أن «عاطف» قال فجأة : ماذا
دهاكم .. يبدو كأننا ذاهبون للعزاء ! !

واندفع بعض الحماس إلى قلوب المغامرين عندما مضى
الفتى المرح يقول : السماء تمطر .. أليس هذا طبيعياً في
الشتاء .. الرحلة شاقة أليس أمراً عادياً بالنسبة للمغامرين
الخمس الذين طالما اجتازوا الأهوال ! !

قالت «نوسة» : معك حق يا «عاطف» .. لقد
استسلمنا للنعاسة ! !

عاطف : أكثر من هذا سأجد لكم حلاً للموقف فوراً ..
ودون انتظار .. دق «عاطف» باب العشة .. ونظر
إليه المغامرون في استنكار .. ولكنه لم يهتم بل مضى يثق
وسرعان ما فتح الباب الخشبي القديم .. وأطل وجه فلاحه
عجوز .. فقال لها «عاطف» : هل أجدها للشرب يا عمة ؟

يا أولادى .. شبر من الأرض يتسع للأحباء .. تفضلوا .
ودخل الأصدقاء وبينهم « زنجير » الذى أسرع بالدخول
خشية أن ينسوه .. وكانت دهشتهم شديدة لأن العشة كانت
دافئة .. ولكن دهشتهم زالت عندما وجدوا فى جانب العشة
« كانوناً » مشتعلاً .. وبتجاوره ولد صغير وبنت يتناولان
الطعام .

قالت السيدة وهى تمد يدها بكوب الماء إلى « عاطف »
إن ولدى وزوجته ذهبا إلى السوق فى القرية المجاورة ، ولن
يعودا قبل المساء .. وهذان طفلهما .

مدت « لوزة » يدها فى حقيبة يدها ، وأخرجت قطعتي
شيكولاته وقالت : أرجو أن يقبلا منى هذه الهدية البسيطة
يا أعمة .

فرح الطفلان كثيراً بالورق الملون .. وتركوا الطعام
وانهمكا فى أكل الشيكولاتة .. أما السيدة العجوز ، فأخذت
تعد الشاى على « الكانون » الذى أحاط به الأصدقاء يلتمسون
الدفء فى نيرانه المشتعلة وقد غرق كل منهم فى خواطره .
فساد الصمت إلا من صوت المطر المتساقط على سقف
العشة .. ولم تمض سوى دقائق قليلة حتى قدمت لهم السيدة



توقف الأتوبيس ، وأعلن السائق أن أى محاولة للتقدم تعتبر مخالفة بأرواح الركاب .

العجوز الشاى . . . ومعه طبق من الجبن القديم يسبح فى
« المش » الأحمر . . . وبعض عيش « البثاو » الجاف ،
فانهمكوا جميعاً فى تناول الطعام الفلاحى اللذيذ . . . وهم
يحطرون السيدة العجوز بعبارات الشكر على كرمها المصرى
الأصيل .

وعندما انتهى الأصدقاء من طعامهم خرج « محب »
يرى الموقف . . . وفوجئ أن الركاب قد تلاشوا تقريباً عدا قليل
منهم . . . بينما أغلق السائق عليه نوافذ وأبواب الأتوبيس
واستغرق فى النوم . . . وكانت الطرقات والحقول قد تحولت
كلها إلى برك من الماء . . . وبدأ واضحاً أنه من الصعب أن
يتحرك الأتوبيس مرة أخرى هذا اليوم . . . ونظر « محب »
إلى ساعته . . . كانت قد تجاوزت الثانية والنصف بعد الظهر . . .
ومعنى ذلك أنه لم يبق على هبوط الظلام إلا ثلاث ساعات
أو أقل . . . فماذا يفعلون ؟

عاد « محب » بالسؤال إلى المقامرين الذين أخذوا يناقشون
الموقف ، وسمعتهم السيدة العجوز فقالت : إلى أين أنتم ذاهبون
يا أولادى ؟

قال تختخ : إلى « بلطيم » ياعمة ، وبعدها إلى

حرب سده رأسه : لى تستطيع أبة عربة أن
تسير على الأرض الزلقة .. وقد شاهدنا حوادث كثيرة في
الشتاء .. وليس هناك سوى حل واحد
التفت إليها الأصدقاء متسائلين : فقالت : أن تستخدموا
الحمير .. الحمار لا يقع أبداً في الوحل فهو مدرب على
السير فيه !

قال « نحتاج » : وكيف نحصل على الحمير ياعمة ؟
ردت السيدة العجوز : بعد قليل سيصل ولدى وزوجته
من السوق ومعهم حماران .. ومن الممكن استئجار حمارين
آخرين من الحرفاء .. بعد ذلك نتمكن من الذهاب
الليل هاء .. ولكن المكان لا يليق بكم .
قالت « بوسة » : إيت ياعمة في حمارك ..

الله لك ، ونحن موافقون على استئجار الحمير
مضت ساعة أخرى .. وتوقف المطر .. وجمع المعامرون
صوب حماري حمير خدانة وهي تقف أمام الباب وسعدت
سيدة حمير سيدة رأسه .. وكما محمد بن يوسف
السوق من أعذية وفاكهة .. سعيدين رغم مياه المطر التي

كانت تقصر من ساهم
.. وخلال الدقائق التالية
تم التعارف بين « جودة »
وزوجته والمعامرين

وشدح سيدة
معها « سيدة » حتى ..
فقال : وإلى أين أنتم
ذاهبون بعد بلطيم ؟

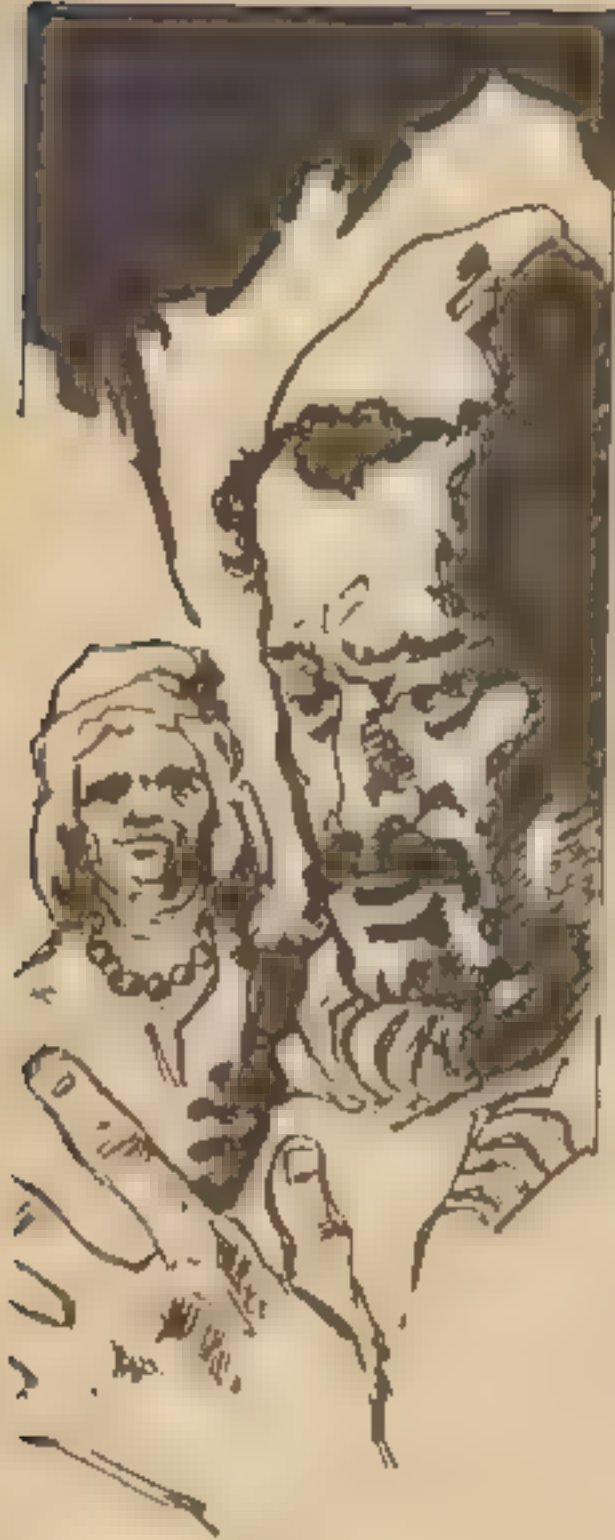
قول : نخرج

سيدة حمير : « أم »

سيدة حمير : « أم »

وتحدث عن وحدة ثلاثة
وقال « حمير »

مزرعة الرياح ؟ إنها في
مكان منطرف من شاطئ
لحمر .. وهي مزرعة
مكسوة وسيتة الحظ



لكل من دخلها

تحتج : لماذا ؟

حودة : لا أدري .. ولكن الذين ذهبوا إليها - ولست
منهم - عددو بحكين قصص وحكايات ممدعة عن حبيب
تصدر هناك .. وعن سيدة عجوز تقيم وحدها مع خادم
أحرس وأبيكم .. وأشياء أخرى

قالت العجوز معلقة : لماذا تذهبون إلى هذا المكان
مشتهر .. ولأنكم كنتم تعلمون - حاكمكم يحضر عددا
إلى بلدكم .. ولا داعي لهذه الرحلة

صمت الأصدقاء وتبادلوا النظرات .. أحسن .. محب ..
سارع قول .. صدمت .. هذا .. صدمت ..
وموعديا معه اليوم

ثم التفت إلى « حودة » وقال : نريد استئجار ثلاثة حمير
نحملنا إلى هناك وسندفع لك ما نطلب

هرش « حودة » رأسه وبلل شفتيه ثم قال : سيهبط الظلام
بعد قليل .. ولن نصل هناك قبل صلاة العشاء

تخنتج : هذا يناسبنا جداً .. وسندفع لك ثلاثة
حييات !



سار « حودة » في المقدمة .. ثم « تحتج » ثم « لوزة » و « عاطف »

ثم « محب » و « نوسة »

كان المبلغ معرياً فقال « حودة » : لا بأس .. سأخرج
وأعود إليكم بعد نصف ساعة .

يسكن نسيده معاً ، ووجهه في إخراج مشروبات
سوى . بين الجميع الأصدقاء ، ثم العشاء يسكن
حدث أن خلاف بينهم . بعد فر و أحسن مذهب في
« مرعد الرياح » برعه أنحدر إلى متعبه . فقد سمع
مثل هذه الحكايات معروفة . عن أمه كثر ردها

وفي الموضع الذي حددته « حودة » صهرت حمه ثلاثة
وهم معمرين سادع أسبده معاً ساكروها قصصها .
ثم كتب كل من « محب » و « عمة » على حدة ، و « عذراء »
و « لوزة » على حمار .. و « تختخ » السمين على حمار
وحده . ومعه أكبر الخنازير . سي يك « حودة » حماره .
وطلقت القافلة .

سار « جودة » في المقدمة .. ثم « تختخ » ثم « لوزة »
و « عاطف » ثم « محب » و « نوسة » . كان المطر قد
توقف عما ولكن الريح كانت مازالت هب من
السهول الواسعة محملة برائحة الروع والطين . وأخذت
« ملامح » مدسة « عصم » تصيح من فمها كأنها مصدا في

سيرهم .. وفي تمام الساعة الخامسة وال نصف وصلوا إلى
« عصم » .. وبلدت كمدينة مهجورة . لا أحد في شوارع
وبلا أضواء كهرباء ، المسود في الطرقات الرئيسية لندت
كمقبرة كبيرة ليس بها إنسان .

كتب بحيرة « عرس » على يسارهم . ومعهما برماده
مكث إلى ما لانهاية .. فساروا بمخاداتها فترة ، ثم انحرفوا
يمين . ومعهما وسف أسعد أنحدر إلى مكانة وقد هبط الصلام
نموا . ولم بعد عدهم ، معمدون عده في سيرهم إلا عريه
الحمر . في مقصفت تشي صلام دون أن يقع في برت منه
المناثرة .. أو تنحرف عن خط سيرها الذي كان « حودة »
حدده . تصيح شيء شيء . ثم يستخدم عصاته الصغيرة
في تعديل خط سير الحمر يمناً ويساراً .

بعد نحو نصف ساعة من معادرة « بلطيم » بدأ صوت
سحر هادئ يصل إليهم تدريجاً . و رادت ساعة هدهد
وبرودته .. وأحست « لوزة » بأمانها تصطك .. وعدم
قدريه على إحساسها بوضع يديها وعدها . وفكرت لما
لأول مرة في حياتها . أن بعض المعمرات والأجدد ليست من
اختصاص المعمرين الخمسة .. ولكن قبل أن تسترسل

في فكها سمعت صوت « زجر » يرتفع فوق صوت « زجر »
 وهو يسمع بشده وصياح وقد وقف الحمر عن سيره وحده
 يرجع في عرجه وصبره ودهشته في وقت
 « لعاطف » الذي كان يجلس أمامها على انحراف : ماذا
 حدث ؟

رد « عاطف » : لا أدري .. لابد أن خطرا يواحبنا
 حتى يسمع « زجر » يلهه بطله .. وقد وقف جميع عن سيره
 وأخذ « حوده » يهتف من تارة بحمر بين كتاب حدود
 الاتصال عنده ولكنه لم .. وأخذ يردد وتقدم « زجر »
 وحده في انحراف يسمع بشده .. وسمع به من صوت معركة
 تدور في العلام بين « زجر » وبين عدو مجهول .. ففزع
 « محب » و « حبح » محاولين اللحاق « بزجر » ، ولكن
 « جودة » صاح بهما : عودا .. إنهما بعض ذئاب أو ثعالب
 المنطقة تبحث عن الطعام وتريد مهاجمة الحمر .
 و « تحتج » صوت يرتفع و « زجر » يهتف
 « بزجر » إذا لم تحقق به !!
 حوده .. ود في مكانه لم يسمع .. هل معكم سلاح ؟
 تحتج : لا .. ولكن معنا بطاريات !

وأخرج كل واحد من المعاصرين الخمسة بطاريته ،
 وتقدموا بقرب من معركة بشده ، وخصمه بشده ، كشافات
 وتقدم « حوده » شجاعه تمسك عتباته .. وصبره صيحات
 عذبة .. وعلى صوته تكشفت لنا عدة من الذئاب .. جمع
 وقد وضع أذنه على الأرض .. في حين « زجر » ..
 مكانه يسمع في ضراوة ووحشية .



الليل . . والبحر

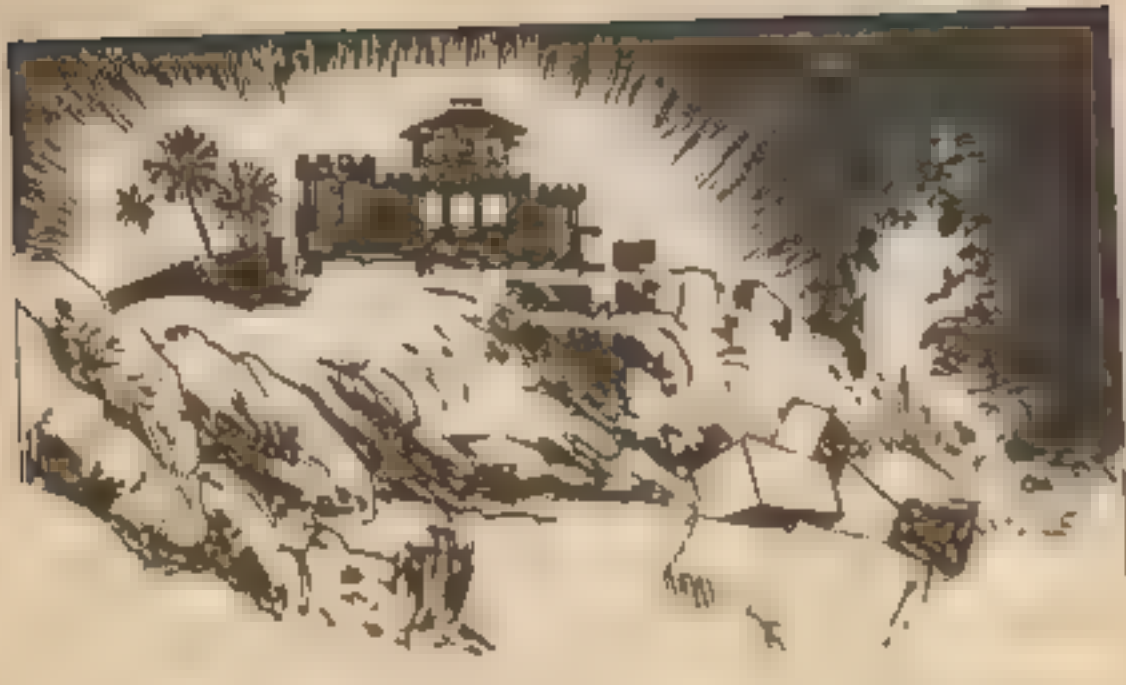
استعدت الذئب
واختفت في النخيل
منكثف . وفان « حوده »
يجب أن تقدم به
فقد تعدد الفخام مرة أخرى
إنها ذئب حنيفة .
والذئب الجائع من أشرف
الحيوانات .



ومضت قافلة الحمير

مرة أخرى حتى تجاوزت غابة السجيل . ووجدت إلى شاطئ
البحر وبقي « حوده » وأنشأ إلى بقعة سوداء . بعدة سمع
وهو صوته شاحب وفان هذه هي مربية البرج . مصعب
فبلا ثم أصاب . واضرب إلى أحد بيوتهم بعد حصار من
الرمال والمحجور . وسكون المسافة مائة فحافظ على
توازنكم

وصاح بالحمير : حاء . حاء . شئ



ومضت الحمير الأربعة على الشريط الرمل الضيق
وكانت الأم حاء عليه بكلمة على الشريط الرمل حتى
ما مضى عليه . وكان معهم من الخمسة قد أخرجوا بطناهم .
وأحدو على صفتهم بحسب رفقهم الشئ قد لم يسمع
أحياناً . . ويضيق أحياناً . . ويتلاشى أحياناً خلف المياه ،
حتى كانت الحمير تسير وقد وصلت المياه إلى منتصف
سيقانها .

شيئ فشيئاً تقدمت القافلة وأحد الصو الشاحب يتربد

تدرجياً . : وبعد نحو ساعة من السير البطيء . . وصلوا إلى
 ساحه يمينه . . فيها صخور ضخمة . . وفي ركن من
 الساحه التي تشه الجزيرة . . كانت مزرعة الرياح . . بناء
 صخري لا تبدو مخصصه وصحة في البناء . . مبنى من حجر
 وصخر . . سدو كتلة من فلاح معروف . . مبنى . .
 ارتفعت فوق تل من الصخور الضخمة . . التي كانت
 الأمواج العالية تتكسر عليها في وحشية .
 وعلى مسعدة نحو مائة متر منها كان ثمة مبنى أصغر
 حجماً . . يشه فيلا صغيرة .

وقد لمع فيه ضوء متأرجح .
 قال « حودة » وهو ينزل : ها تنسى مهمتي ! !
 رد « تختخ » وهو يمد له يده بالفرد : ولكن يجب أن
 تقضى الليلة معا ! !

حودة : لا . . لا بد أن أعود ! !
 تختخ : ولكن يا « حودة » . . هذه الذئاب في
 الطريق ! !

حودة : لا تخش شيئاً . . سوف أمر على أحد أصدقائي
 في عربة سحيل . . وهم هناك سيقبضون على الذئاب



ظهروا إلى جانب « عماد » سيد « بروج » عم « بن الحسن » و « حامي » والحسين

تحتج من لك ما لك أنك لا تحج إلى معون
أو تنق معنا ؟

جودة : لا ! !

تحتج من مع سلامة وشكرا لكم حسنا على
كرم ضيافتكم ! !

واستدار « جودة » بحماره ، فأدارت الحمير الثلاثة
رؤوسها وسارت خلفه وهو يمشي لأصدقائه في الساحة راسية
يرفدون قافلة الحمار تنعد وكذب يرحل بها سادة .
ويكن « ليرة » لاحظت أنها ست « دة » كذا « دة »
وهرب أن يسل « حنج » في بعد من هذه طهارة

تقدم لأصدقائه وكل يحمل حفسه ويستلم حنج ،
في الباب الخشبي يصحح المسح بالحديد وأصاء كشافه
حتى يمر على رخص فتسقط حبه ويصت دة دة
أن يظن أحد وقد تسقط مرة أخرى . يسمع حين
إليه أنه يسمع هديرا شبه صوت ما كنه بدو ، حتى صوت
الريح يهده

وحدة تفتح الباب . . وظهر على عتبة رجل صلب
القامة . . جامد الوجه . . يلبس ما يشبه ملابس البحارود

وصري لأصدقائه فقال « حنج » نحن أصدقاء « عماد » ! !
« رد الروح بكلمة وكلمة فسح لصرير ولم يكن الأصدقاء
يدخلون الصالة لاسعة التي تنوسط مبنى مرصعة الرياح حتى
شاهدوا « عماد » يزل سريعا من سلم حجري بدو . حول
الحدار ويصل إلى وسط الصالة .

صاح « عماد » : توفيق ! !

وصاح « تحتج » : عماد ! !

وسبح « عماد » بنى بيته بين دأبى « حنج » الذي
احتمسه في محبة وول « عماد » بصوت قريب ما يكن إلى
البكاء : لقد بنيت تماما من حضوركم !

قال « تحتج » : كانت الظروف أقوى منا !

عماد : كيد . . فقدم حبه ثم يوصف في
هذا الجو العاصف المطر !

تحتج : أقدم لك أصدقائي .

وحدة « عماد » يادهم لسلام وهو ينون لقد قامكم

من قل ، ولكن لعلكم لا تكفرونني ! !

وفي هذه اللحظة . . وقبل أن يرد أحد . . ظهرت في
حيز الصالة سدة يتروح عليها من لحمين والحمسة

وحمسين شعري لأسود ثأثر به شعرات بيضاء
 وحده طيب وإن لم يكن حميلاً وتضع على عصبها
 طينة وتلصق على ثيابها أسوداء تنفثه شلاً من الحروف
 السميت .

وقدمها لهم « عماد » قائلًا عمي سيده « فتحيه » !!
 وأخبرت السيدة بسم عدهم واحداً واحداً وشبههم
 في سعادة وهي تقف لم أكن أصدق أنكم سادات
 أهلاً بكم وسهلاً !!

ونسيت سيده بن الرجل الصالح حماره يوم
 « زهارة » ولكن تمكن أن يدعه بأن اسمه فيه لا يسمع .
 ولا يتكلم :

وأخني « زهارة » رأسه للأصدقاء في مودة .. وأخذت
 لسيده بشر رأسه بيده . ومدة ما كان يحمل حذائب
 المعمرين كلها مرة واحدة . ثم تصعد بسم حجرين في
 لفائف شاي .. ودعت السيدة « فتحيه » لأسيده بن
 الخمس وحدثت كريشاً حمر « ثور » وأخبرت حبيب
 بن حمس « عماد » بن « خبيص » وخمس في دنة

إن عمي لا يعرف سب دعائكم إني فقط أحزنكم



يقدم المعامرون الحمة بالقرب من معركة اششة وطلوع أمم . الكشافات

تحيون أن تقصوا إحارة نصف سنة هـ وقد رحلت
بحضوركم كثيراً !!

همس « تحتخ » . وما هي الأمور العدمية التي أشئت
إليها في برقيتك . . ؟

رد « عماد » همس أصبحت همس وفان سادورك
في عرفتك بعد ساعه وأكلمت !!

فان « تحتخ » . كنت أقصّل أن يسمع المعامرون
جميعاً إلى ما استقبل فأت تعرف أنا بعمل جميعاً معاً
من المفيد أن يستمعوا إليك مباشرة بدلاً من أن أرويهم مرة
أخرى ما قلته . إني جميعاً أذكى وقد يكون من المفيد أن
يطرحوا الأسئلة عليك مباشرة

عماد . إذن سحرج في الصباح في حمة في المرحه
. . ونحدث !

تحتخ : هذا يبسط جداً !!

عاد « زهار » ووقف بخوار السهم وأحد يتفرس لأصدقائه
يعيش باقدين . حتى شعرت « لور » بريحه تسري في جسمي
. وقت السيدة . هل تدرون عشاءكم أولاً ؟

من المؤكد لكم جوعى !!

قالت «نوسة» : «فصل شخصياً أن أعتل ثم أعود للعشاء !»

قالت السيدة «فتحية» : «بارك الله فيك يا ابنتي .. هذا كلام العقلاء . هيا إذن جميعاً إلى عروفتكم وسير بكم «عماد» أين هي وسأقوم مع «رمهار» بإعداد العشاء .

وقف الأصدقاء . وصعدوا مع عماد السلم بحضرة إلى لحدائق الثاني . وكان عادة كانت هناك عرفة «محبة» و «نوسة» .. وأخرى «لعاطف» و «لوزة» .. ثم كان «حتح» وحده . وقال «حتح» سيكون جميعاً على مائدة العشاء بعد ربع ساعة .

سدد المعامرين حو من الطمأنينة والراحة بعد عشاء يوم لقيم يلى وكانت عروفتهم جميعاً مريحة . ومع قدمها ولى الموعود المتعدد تماماً كانوا جميعاً يملكون لسم إلى الصيانة التى تؤدى إلى قاعة الطعام وسرعان ما كانوا يحيطون بمائدة من أحسن الموائد التى شاهدوها . كانت بحفنة فى صاعدى الدقبة وكراسيا لعسقة ممشبة مع الحو عدم ينقص قدومه وأحدث عيون لأصدق تدوم فيه مع مع لوحات الرائعة التى تزين الجدران .. ودواليب القضايات والصينى

التي تعطى الحوائط وانى كانت لدهشتم لشديدة ورعة كان الطعام مكوناً من البطاطس المشوية الساحة واسوفتيك والحصار المسلوق . وكان المعامرون جوعى فأحسوا أنه أحسن طعام تناولوه وكان «رمحر» من نفس المرات فقد أعطته السيدة «فتحية» كمية من اللحم أشبع جوعه .

وبعد تناول العشاء قال «محبة» : «إنتى لم أرى قصراً بهذا الجمال من الداخل . إن شكك من الخارج يساقض تماماً مع روعته الداخلية !»

قالت السيدة «فتحية» : «بنت لم تره عندما كان أحنى الأستاذ «حمى» على قيد الحياة . لقد قضى حياته كلها نحب له تنحف من جميع أنحاء العالم . لقد كسب الكثير الكثير جداً وأصابعه كله على هذا القصر خاصة التحف .. والكتب النادرة .

قالت «لوزة» : «أين ذهب كل هذا ؟» ولاحظت على الفور أن السيدة «فتحية» و «عماد» قد بدا عليهما الارتباك .. وأن «حتح» ينظر إليها . وكادت تستمر فى حديثها لولا أن «حتح» قال : «إنه موقع هريد

وقد لم ير مثله . وبعد سهاراً استطاع أن يرى نقيته !
قالت السيدة « فتحية » وهي تقوم : إن شاء الله ..
تصبحوا على خير ! !

وأحد « زهار » يطفئ المائدة . بينما قال « عماد » . هل
تفضلون النوم الآن ... ؟ ...

تحتج : نعم لقد كان يوماً مرهقاً وفي الصباح
سوف نتحدث .

وتبادل الأصدقاء تحيات المساء مع « عماد » ، ثم
انصرفوا إلى عزمهم بعد أن اطمأنوا على مكان نوم « زهر »
عند مدخل المطبخ في مكان دافئ .

دخل « تحتج » غرفته . . فجلس على مقعد بخوار
الفرش وأخذ يفكر في هذه المعامرة . كان كل شيء عن
احتمال حدوث شيء ما . ولكن ما هو هذا الشيء ؟ وماذا
جاء « عماد » مشاعره عن عمته ؟ وما هو موقف هذا الرجل
« زهار » من هذه الأحداث كلها ؟ . .

كانت هذه الأسئلة وغيرها تطوف بذهن « تحتج »
وط . إلى ساعته . كانت قد تحاورت عائشة بيلا . وأحس
بأنه في حاجة للنوم . . فخلع ثيابه . . وتمدد لينام . .

لا يدري « تحتج » كم من الوقت مضى وهو ينام
ولكنه استيقظ تدريجياً على شعور مهم بالتوتر
ظل مستيقظاً في فراشه ثم فتح عيبيه . وفوجئ بأن لدنيا
حوله تسبح في ظلام دامس . فمد يده إلى ر . البدر الذي
بخاور فراشه وضغط عليه . ولكن الظلام ظل سائداً .
ظلاماً كثيفاً أحس معه دقايق وحلوس في فراشه
وحيل إليه أنه يسمع صوت حطبات خارج غرفته . فهل
نعمة وأسرع إلى الباب يفتحه وينظر إلى الدهليز . وكان
يسبح في الظلام أيضاً . . ولكنه استطاع أن يسمع صوت
أقدام تبعد بسرعة . . ولم يتردد « تحتج » . . وأسرع خلف
صوت لأقدام ووجد نفسه يرل السلم الداخلي للمبلا . ووجد
الصالة الواسعة تسبح في الظلام أيضاً . وأخذ يحس
طريقه وتنبى لو كان قد أحصر كشافه معه . وهل أن
يفكر كيف يتصرف اصطدم بمقعد صدمة عنيفة . . وتربح
المتعد وسقط محدثاً دويلاً في الصمت السائد . وأحس
« تحتج » بأن عيب في ساقه . وسمع صوت باب يفتح ويعتق
في نهاية الصالة . . ثم ساد الصمت من جديد . .
وقف مكانه لحصت . ولكن شيئاً لم يحدث . فأخذ

يتحسس طريقه عائداً معتمداً على الحائط حتى وصل إلى السلم فأخذ يقلب أقدامه في هدوء حتى وصل إلى الدهليز .
وم يكذب يتقدم خطوات فيه حتى يطلق صوته من كشف سقط عليه وأعشى عييه لحظات قبل أن يسمع صوت « محب » يقول « نختخ » .

قال « نختخ » : ماذا أيقظك ؟

محب سمعت مد لحظات صوتاً في الصالة السفلى هل كنت هناك ؟

نختخ . نعم ثمه شخص كان ينصص عينا وخرج من القصر



ماذا وراء الضيوف

دخل « نختخ » و « محب » إلى غرفة « نختخ » . . . وأغلقا الباب . . . وجلسا ساكنين في الطلام فترة من الوقت يستمعان ، لعلهما يسمعان وقع الأقدام مرة أخرى . ولكن الصمت ظل سائداً . عدا صوت الريح التي بدأت تهبلاً تدريجياً . . . وصوت

الأمواج وهي تنكسر على الصخور الصخمة التي تحيط بقصر مرعة الرياح ثم فاء « نختخ » لا أظن أن صاحب الأقدام سينحرك مرة أخرى أبداً بعد أن أحس بأنني كنت أطارد .

محب : هل خرج من المنى كله ؟

نختخ نعم . . . فذهب الذي أعفاه حبه يؤدي إلى خارج القصر من الناحية الغربية !



محب كم و

محب : ألم يقل لك « عماد » شيئاً ؟

تختج لا وقد تفق على أن تحدث في الصباح

فقد كنا جميعاً متعبين وفي حاجة إلى النوم ! !

محب : إذن أتركك الآن ! !

وعاد « محب » العرفة . واستمع « عبح » إلى صوت
قدميه على الأرض الرحامية حتى وصل إلى عرفته . وعنى
السب . وعدد « تختج » في فراشه يفكر . وحين إليه أنه
يسمع صوت دقات مضطمة في مكان ما . تشبه النظام شيء
بالصخور . ثم انقطع الصوت ومضت فيه من السكون .
استغرق خلالها « تختج » في النوم . . .

كان صباح اليوم لنس مختلفاً جداً عن الأمس

فقد شرفت الشمس وهدأت الرياح تماماً . وعدم حرج
المعمرون الخمسة « وعماد » إلى الساحة الأمامية التي تطل
على البحر شاهدوا منظرًا من أحمل المناظر التي يمكن أن يراها
الإنسان . كان المقص يشمل مساحة تزيد على ألف متر
مربع . تحيط به مساحة واسعة من الرمال الصفراء الذهبية
ويحيط بالجميع سور من الحجر يجمع مياه البحر من الوصول

إلى الساحة والمقص . ولكن السور كان محصناً في بعض
أجزائه . واستطاعت الأمواج أن تهدمه وتغطي جزءاً من
الساحة . وكانت هناك صفوف من السجيل تحدد فيها وسائر
كحبات كبريت صفر صحم . وفي منتصف السور تماماً
كان هناك مرسى للقوارب مبنى من الحجر . ثم عند نهاية
صف السجيل العري . كان ثمة كوخ من الحجر يشبه
منحدرًا منقصر . ولاحظ المعمرون على الفور شخصاً يقف
حلف زجاج نافذة هذا الملحق ينظر إليهم .

قال « تختج » : هل هناك سكان آخرون غيرك
وعمتك و « زنهار » . . ؟

رد « عماد » بصوت غامض . دعك من الأسئلة لأن
ي « نهني » ويذهبوا بأنكم لم تروا أحداً . ودعنا سنتم
في حولتنا ! !

صعدوا بمررعة من الجدران . وشاهدوا الشريط الضيق
من الأرض الذي يربطها بالمدينة « بلطم » . ودهشوا كيف
سعدت النحمر لأربعة السير عليه في اتصال دون أن
تقع في البحر . وكان هناك حط نيموني يربط المقصر
بالمدينة . . وبعض أعمدته كانت مائنة بتأثير الرياح

وتكاد تسقط في المياه .

بعدها قادم « عماد » إلى الجحاح الشرقي للتصبر ..

وفتح باباً صغيراً دخل منه ، ووجدوا جميعاً قد شاهدوا

كثيراً منهم أصبح مكسدة حصى شاهدوها عرفة وسعة

جداً في ١٠٠ عرفة أصغر تشبه مدحج صغير للمكسدة

بها مكتب من أزوع المكاتب التي يمكن أن يراها

إسناد في حجرة خمسة من حشب لأسوس لأسود

المطعم بـ ١٠٠ مكتب جدران كتب معصدة ، كتب مكتب

.. ووقف المعامرون وقد أذهلتهم المفاجأة

قال « عماد » : لقد كان أبي قارئاً عظيماً .. وهاوياً

من هذه الصحف لئلا يمل به وقد جمع هذه الكتب

من جميع أنحاء العالم .. وعصمته محصيات ، دفة بـ ١٠٠

الكثير وثبت « عماد » في بعض الكراسي جده المعطاه

بأنصته من المنصبة نرى ، المداكنة وفل تقصده شد

طلبت من « زنهارة » أن يحضر لنا الشاي هنا

وجلس المعامرون .. وقام « عماد » ففتح نافذة .. وتدفق

من الشمس خلال الجحاح .. ثم فتح باباً يؤدي إلى داخل

القصر ونظر نظرة حاصلة ثم عاد .. وفتح باباً صغيراً

التي دخلوا منه ونظر نظرة أخرى ثم عاد .

وعرف المعامرون أنه يريد أن يتأكد أنه لا أحد

يتحسس عليه

قال « عماد » الآن أستطيع أن أتحدث بكم

ويزيد أولاً أن أعيد عملاً مسته لكم من مشقة ولكن

لم يكن عندي من أعتمد عليه سواكم .

فأتت الورقة بدعوة « عماد » عند رؤوف كثيراً

وبعض برحمت أن تتحدث .. هي الأم .. العاصفة التي

تحدث في مزرعة الرباح ؟

« عماد » : سأروي لكم كل شيء .. ولكن لا بد

من العودة قليلاً إلى .. فقص ما حدث الآن له حدوث

في الماضي وكل الأحداث سيحدث حول شخصية أبي

وسنصحكم بكم .. كل ما حدث لأن مرتبط بـ ١٠٠

وبأبي معا .

وأحضر « زنهارة » الشاي ، وخرج .. وبدأ « عماد »

حديثه وقال .. لقد رأيت أبي على قعر فصره منقصه

فقد كان دائماً على سفر .. فقد كان يعمل في الأسرود

والتصديير ومركز عمله هو « باريس » .. وعندما كان يحضر

٤٣

إلى مصر كان يصبح أكثر وقته في ساء مزرعة رياح
 وبأنيته وكان في كل مرة يحضر في حب معه بعض
 الخفاف والأثاث مادي وكسب القيمة حتى أنه مزرعة
 لرياح وأن ما رتب فضلاً في الحمامة من عمري وفي
 بعض الذكريات عن مزرعة قبل أن يصغي البحر
 عنها والذي لا شك فيه أن أكثر الخفاف التسمية قد
 احتف بطريفة لا فهمها ووجدت أنني أعرف كل
 شيء هو «ري» . ولكنه لا يتحدث ولا يوح سر
 ويبدو أن عاه عباداً في مسعود . فاني لم يحتف
 بطريفة عديدة لقد عرفت السمية التي كان يستفها ،
 ولم يعثر له على أثر .

وحصلت «عماد» وبدأت على وجهه ملامح حرب دهن
 ثم مضى يقول مد عمي احتني أي . وحصلت بارفوه
 مع أمي وعمي هنا ولكن أمي لم تفتق أسفه في هذا المكان
 لموحش وحدها وسرعان ما قرب أن يعود إلى أمه في
 إنجلترا . وتأخذني معها . ولكن عمي عارضت .
 وأصرت أن أكمل تعليمي في مصر وهكذا قضى فترة
 الدراسة هنا ثم أعود إلى إنجلترا لقصاء أخوة الصنف

قلت «نوسة» ولكن لماذا سمى والدها هذا المكان مزرعة
 الرياح . . رغم أنها ليست مزرعة بالمعنى الصحيح ؟ . .
 كما أن الاسم نفسه يحمل معنى غريباً .
 قال «عماد» : لا . . لا أحد يعرف لماذا سمى أبي المكان
 بهذا الاسم الغريب .

تحدث «عاطف» لأول مرة قتلاً هل هناك سكان
 في المكان عبرك أنت وعمك و «ري» والشماع
 «سعدية» ؟ . .

رد «عماد» : نعم . . في المبنى الملحق بالقصر . .
 وسميه القصر الصغير يرل صديق لأبي ومعه حادده
 وأرحل يدعى مسر «كراون» ومساعدته أو حادده اسمه
 «مايلز» وهما في القصر الصغير منذ عشرة أيام ! !

قال «تحتج» هل هما مصدر الأمر لعاصمة أبي
 تتحدث عنها ؟

رد «عماد» مندهشاً : كيف عرفت ؟
 تحتج . . بس هذا الأمر بالمستغرب . ولا يحتاج إلى
 ذكاء . . ومن المهم أن تفسر لنا سبب وجودهما ؟
 عماد : إن مسر «كراون» كان شريكاً لأبي في

عمسات كثيرة . منها شراء التحف المادية من الأماكن السرية .
وسمها بأصناف ثمنها للهبة في أوروبا وأمريكا وبعض البلاد
العربية . . ويقول إن آخر دفعة من هذه التحف كانت
عند أبي . . وقد جاء لهذا العرض . .

تختخ : وهل وجد التحف ؟

عماد : لا . . وقد سمحت له عمي التي تقيم في القصر
بصحة دنة أن تبحث عن هذه التحف في القصر . وقد
بحث ولكنه لم يجد شيئاً .

تختخ : وماذا يبقية إذن ؟

عماد : إنه يعتقد أن التحف مخبأة في مكان سري
من القصر . وقد يحول الحرس على رسومات القصر
ليكتشف الأماكن السرية فيه .

فكر « حنح » قليلاً ثم قال هل يعدم عميات حنح
في أماكن من القصر ؟

عماد : لا ، ولكن ! !

تختخ : إنك لا تدري . . إنه يحضر محاولاً البحث
عن مدخل إلى الأماكن السرية التي بتحتها . وأمس نبالاً كان
يحضر هو أو مساعده « مايلز » أو هما معاً . .

عماد : هنا نصل إلى الأمور العارضة . . إن مستر
« كراون » ومساعدته يتجولان في القصر صوب الباب . يدقون
على الخدران . ويبحثون فصح الأثاث . ويظن لانساع
رقعة القصر وكثرة ما فيه من أشياء . فينتقد أن ثمة ثياباً
حتى دون أن أدري . كما أن هناك بعض الأشخاص الذين
يحضرون بيلاً مقدسه « كراون » ثم يصطرون دون أن يراهم
أو يعرف لماذا حضروا .

قال « محب » مدحج . ولد لا تظن مستر « كراون »
مد .

فكر « عماد » قليلاً ثم قال لقد فكرت في هذا أول
لأمر . ولكنني في النهاية قررت أن أسيطر لئلا
أن مدد . يذو مستر « كراون » قد أوشكت على الانهيار
ثم لم يبق منها سوى خمسة أيام . ثانياً إني محمض فعلاً لأن
أكتب أمدار هذا القصر الخفية . فمن المؤكد أن ثمة تحفاً
تسوي مدحج مثلاً محتجبه في مكان ما منه . وإذا استطاع
« كراون » الحصول إياها فسوف أبيع السلطات المسألة
للتصرف .

محب : ومن يدريك أنه لم يجدها . لعله وحدها ،

ولعله يبقها حمية مع صيده الذي يأتيه لئلا
فقط بالبحث حتى لا تطرده !!
عماد : إنني لم أفكر في هذه النقطة .. وليس هذا
مستعد !!

تختخ : هل يأتي الصيوف كل ليلة ؟
عماد : لا !

فحنح على كل حال سقوم بمرقنة وقد يمكن
من كشف الحقيقة !!

عماد : إني لا أريد أن أرح بكم في مثل هذه امث كل
وكني لم أحد عركم يمكن أن يهتم بهذا الأمر خاصة
وأنه ليس ثمة شيء مؤكد في كل ما يجري !!

تحنح : إن نفل عن صيب خاطر أن تساعدك في
كشف غوامض هذا الموضوع .. وسبق معك حتى رحيل
« كراون » !!

عماد : لقد أعددت لكم رهبة على حال الشاطئ
لصيد السمك !!

قال « محب » متحمساً : إنني على استعداد .. فأنا
أحب صيد السمك جداً !!



اصطدام « حنح » بعماد صدمته عبيده
واحد حنح باله عبيد في ماله

وفق الجميع على القيام بالرحلة عدد « ستة » نتي قالت .
 أظن أنني أفصل القيام برحلة دحل هذه المكسة رحمة
 على الورق أو مع الورق عيسى من المعقوف أن أحد مثل
 هذه المكسة الرائعة ثم أتركها من أجل شيء
 وهكذا عادر المعامرون و « عماد » مكسة الصحفة
 سيما بقيت « بوسة » كانت تفكر في واد « عماد »
 هد الرجل الذي طوف العاد من أجل إنشاء هذا القصر
 ثم احذر من القصر هذه المكسة يجعلها مكانه لمحتار
 لو أن وراء هد الرجل مه شيء في مكان يصعبه
 فيه سوى مكانه الفصل المكسة



سر الورقة الغامضة

جلست « نوسة » وحيدة
في قاعة المكتبة الضخمة
كانت هذه هي أكبر مكتبة
خاصة شاهدها في حياتها
وكانت صفوف الكتب تقف
شامخة كأنها صفوف الجنود
في استعراض .. وقامت
« نوسة » كالسحורה تقرأ
عنوان الكتب وكانت



نوسة

المكتبة مقسمة كموضوعات ، كل موضوع يشمل مجلدات
الكتب التي تتصل به .. وقد تألق صاحبها في حشد رعاياه
مختلفة .. فشدت كأنها حديقة رائعة بها .. وهدوء
الفكر الإنساني .. وكان هناك سلم متقل يوصل إلى
الكتب العليا .. وصعدت « نوسة » على السلم وأحدثت
عناوين الكتب عندما سمعت باب المكتبة يفتح وبصوت
إلى القادم فرأت رجلاً طويلاً نحيفاً يدخل في هدوء وسدو

أنه لم يكن يتوقع وجود
أحد فقد حده على
مسار إلى المكتب ..
وأخرج من حيد كتب
حديثاً حرج منه
مجموعة من الأدوات
الدقيقة وأخذ يعمل في
أدراج المكتب .. وجبت
« نوسة » أنفسها وهي
شاهدة كانت تقف
على السلم بعيداً في ركن
المكتبة في مكان مظلم
سليماً وكانت تن
قررين أن تتحدث
و تسأل سبب قصره
إلى وجوده أو نقص
ساكنة لتري ما يفعل
وأخذت بالقرار الأخير



سريعاً فهذا الرجل لابد أن يكون ، كرون « أو مساعده
« ماير » وكلاهما جاء للاستيلاء على سجن الدرواني
جميعها ولد « عماد » وهي في الأعين سب الأمير ، العاصفة
تنتهي تخرى في مررعة لرياح وهي فرصه ذهبية ليرى ماذا
يريد الرجل .

أخرج الرجل دح المكب المعوي ثم اندح الذي
ثم سحى وأدخل رأسه في الصفحة التي شئت عن إخراج
الدرجين بعد أن أخرج بطارية صغيرة من حبه أدخلها في
الفتحة وانبرت « بوسة » الفرسية وبرت بهادوه وحده إلى
أرض مكنته ثم اجتمعت حلف أحد كراسي المصحف
وحلست على ركبتها وأحدث بطل برأسها على الرجل برفق
ما يفعل . .

سنمر الرجل في العمل فترة ثم سمعت « بوسة » ثلاث
طرفات على باب وسرعه أخرج الرجل رأسه من الصفحة
وأعد الدرجين إلى مكائهم وفي نفس وقت دخل « دهار »
المكنة وتوقف عندما شاهد لرجل مكنته وأخذ يسأل
انتظرت لحظات ولاحظت « بوسة » أنها بطرت تمصص
بالتحدي والكراهية .

كان الإخبيري مستنداً على المكتب ثابت لأعصاب
وقد مد يده فساوول كذاً وأخذ يقلب فيه ومشي « دهار »
داخل المكنة حتى وصل إلى أحد رفوف المكب وأخذ كتاباً
وخرج « دهشت » بوسة « فلم تكن تصور أن يكون « دهار »
على قدر من الثقافة يسمح له بالقراءة خاصة وأن المكب
الذي أحده كان من أحد صفوف الملعة لفرسة وبعض
الحصوات لثريفة التي دخل بها عدد مكنته وأدركت
« بوسة » أن ثمة شخصاً يقف خارج مكنته يسه الرجل الذي
في دحها عن حصه في سحط وأحسست بالحدف أن
يكشف الرجل وجودها ولكن « دهار » في كشف أسرار المكان
والناس دفعها إلى الاستمرار .

عد الرجل يعمل بعد أن أخرج الدرجين مرة أخرى
ولاحظت « بوسة » أنه في المرة الثانية أخرج من حبه قطعة من
الورق وأخذ ينظر فيها ثم وضعها على المكتب . .
سنمر الرجل يعمل بعض وقت ثم أخرج مجموعة
من الأوراق مملوءة وفرددها على المكتب وأخذ يتأملها بأساه
سديد ثم أدد الدرجين إلى مكائهم وغادر الغرفة
وانتظرت « بوسة » لحظات ثم أنه عت إلى مكان الدرجين

وحاولت أن تفتح الباب وحدها ووجدته مغلقاً
وأدركت أنها من مكانها بعيداً تلاحظ أن الرجل مستحضر
مفتاحاً في فتحة الدراج . . . ولاحظت أن قطعة من
لتي كان الرجل قد أخرجها من جيبه . وضعتها على المكتب
فراحت مكانها . فسادت لها وحدها . وفي هذه اللحظة
سمعت صوت أقدام قادمة من داخل القصر إلى المكتبة
واستنتجت أن الرجل قد اكتشف أنه نسي
فقد كان مسرعاً ووضعته « بوسة » الورقة في جيبها ثم
اندفعت خارجة من الباب الذي يؤدي إلى ساحة القصر
وأغلقت الباب خلفها

طرت « بوسة » حولها وشاهدت « زنهارة » يقف عند السور
الصخري المحيطة بالقصر
وسارت في هدوء في لاحظت أنها مكانها
كان عقلها يدور بسرعة
فقد وجدت أنها صادقة أن معرفة بعض تحركات
« زنهارة » و « كراون » و « ما يلز » ومن المؤكد أن الورقة التي
حصلت عليها لها أهمية كبيرة
سارت حتى وصلت السور الصخري . ثم انحرفت يساراً

وتعقبها إلى عدها لتجسس
التي تنسج في ساحتي
ساحتي
صالح رجل حتى أحست
أنها بعيدة عن كل رفقة
ووقفت تحت حده
وأخرجت من حدها
وعرضت عليه
الذي كان يتسلل من بين
سقف السطح ووحدها
ورقة فدها صغراء قد
من
الاستعمال ووجدت على
أحد وجهها رصاً دقيقاً
للمكتبة بلا كتب
الرفوف والزوايا الحجرية
التي أصبحت معطاة
ساحتها ومكتب



وعلى مكان الدرج العلوي من مكتب كانت هناك بصع
كلمات باللغة الإنجليزية قراءتها فوجدت أنها تشبه شفرة
لفتح الدرج من أسفل كما فعل الرجل
قلت «نوسة» الورقة . . وعلى الوجه الآخر وجدت
مجموعة من الأرقام أحدث تمنع النظر فيها كانت الأرقام
مكتوبة من مجموعات المجموعة الأولى أكبر من بقية
المجموعات برقمين . . وأخذت تتأملها .

٦	٣	٢١	١٥	٣
٣	٦	٣٥		
٤	٨	٣١		
٩	١٢	٤٠		
٢	١٢	٤٨		
٤	٨	٧٢		
١	١٢	٨٨		
٨	١٨	١٠٠٠		

وقفت «نوسة» مبهورة أمام الأرقام . . ماذا تعني ؟
هل هناك علاقة بين رقم (٦) ورقم (٣) المتكرر في بعض
الأولى ؟ ماذا كانت المجموعة الأولى تريد رقمين عن بقية

المجموعات ؟ ماذا يردد رقم (٨) أكثر من أي رقم آخر
هل جمع الأرقام يمكن أن يؤدي إلى شيء ؟ ان مجموع أرقام
الصف الأول (٤٥) ومجموع أرقام الصف الثاني (٤٤)
ومجموع أرقام الصف الثالث (٤٣) فهل تتدفق بقية
الأرقام دليلاً ولكن الأرقام لا تسير على نفس القاعدة
فمجموع أرقام الصف الرابع (٦١) .

كانت «نوسة» مستغرقة في فحص هذه الأرقام ولكن
حدثني السادسة سبها أن ثمة من يقرب . فأسمعت بصع
الورقة في حبي وتقصي وأنا أدب أن ثمة شخصاً يسير في
عادة سجيل ودرب بسرعة واحتفت خلف الحده
وأخذت تحلب النظر . وصوت الأقدام . على الأرض الرملية
يبدو واضحاً في الصمت السائد . حتى أن «رهار» يسر
وهو يند راسه إلى الأمام كأنه ثعلب ينشم طريقه
وأدركت أن «رهار» يبحث عنها وهو لا يمكن أن يبحث عنها
إلا سب واحد الورقة لابد أن ليرجل الأخير عاد
يبحث عنها فبه حده وأثر مشكلة وجه «رهار» الذي
استنبح عندما رآها تخرج من مكتبة أنها هي التي أحدها
حدثت الأقدام تقرب منها في شكل دائرة وعرفت

أنها إذا وقعت مكانها فسوف يصل إليها « زنهارة »
 وهكذا تحركت من مكانها في هدوء وحذر . وأخذت تسرع
 لحظها مستعدة . ثم تفتت لحظة وأخرى صمت . كان
 من الصعب أن تسمع صوت لأقدام لا من مكان قريب
 وأدركت أن « زنهارة » سيصل إليها سريعا . فهي أدنى خطوات
 عدة التحيل . وهكذا هربت أن حزن في حده الشاطئ
 مرة أخرى عنها تصل إلى حيث يقصده لأصداؤه تنعرض
 ما حدث عنده . وأحدث حزن . ولكن كثرة التحيل
 واحتفاء صم لشمس تدحنا و سحب أسود . وصعراها
 أمام هذه المصادفة جعلها تفقد لاسعة الصحيح . وأحدث
 تفوق تدريجيا في غابة النخيل الواسعة
 كانت الورقة في يدها وذهنها يعمل بسرعة . ووجدت
 أن محل لأفضل أن تحيى به في أي مكان ثم تلاحه
 « زنهارة » دون خوف . وأحدث نصر حرك في محاولة سحبت
 عن مكان مناسب . ووجدت نخلة صعد د قد مدت أفرعها
 إلى مزارع صفر . كشعر مكس وسعدت بها . ودسب
 له ورقة من الأفرع . ثم وقعت قبلا تأمل مكان حتى يقطع
 في ذاكرتها . . وعادت تسير في هدوء مستعدة عن المكان

وسرعان ما وجدت نفسها أمام « زنهارة »

عوقفت تنصر إليه . كان وجهه الحشيش الملامح حامد
 وفي عيبيه نظرة صيد تبحث عن فريسة . وأصداؤها المدعو
 ماذا تفعل مع هذا الأخرس الأصم ؟ كيف تتصاهم معه ؟
 ومرت لحظات استجمعت فيها سماعاتها . وبعد كرت المهمة
 إلى حدودها من أحدها . وهكذا رفعت يديها وأخذت تشير
 له محاولة إقناعه أنها ضلت الطريق . وأنها تبحث عن
 طريق العودة .

ظل وجه « زنهارة » جامدا . . وهو ينظر إليها . . وبدأ
 وصحا أنه فهمها . ولكن بدلا من أن يتقدم إلى الطريق .
 أو يشير إليها . مد يده إليها بطريقة فهمها على الفور
 كان وصحا أنه يقاطع مد يده . ونصهرت أنها لا تفهم .
 وأعادت أمساها إليه . ولكنه حل مدا يده . ومرت لحظات
 صمت ثم تفتت « زنهارة » . وعلى وجهه علامات التصميم
 وبدد وصحا أنه تمكن أن يفعل أي شيء . لم يهتم على أنه قد
 ولم تدر « نوسة » ماذا تفعل سوى أن تطلق ساقها
 للريح . .

أخذت تجري دون أن تدري إلى أين . . كان كل

ما يهملها أن تحرى ولا تقع في يد هذا الأحمق لأنكم الذي
لا يمكن الفهم معه وضعت تحرى مرة دون توقف ودون
أن تلتفت حوله حتى أحست أن قدمها تصعب تدريجياً
وأحاسها تتسارع وشعرت أن صدرها سينفجر ولم
بعد أمامها إلا أن تتوقف فتوقفت واحصت حذو حبه
تحتسبها من القوع ولتفت حلقها ورأى « زهر » يقترب
مها ماداً يده وأحست أن وعيها يعيب تدريجياً ولكن
في هذه اللحظة حدث ما لم تتوقعه أبداً سمعت صاح
« زهر » قادماً من بعيد وحينه بعض الأصوات البعيدة
وفجأة عندما قرب « زهر » منها تماماً صهر « زهر »
ونفخة واحدة نفخ على « زهر » وعصه عصه أصغت
صبيحة عصص من « زهر » . ولكن « زهر » مضى بها حمة
وهو يسبح بشدة وصراوه وسقطت « نوسة » على الأرض
وفي نفس اللحظة صهر المعامرون ومعه « عماد » وشاهدوا
ما يحدث .

صاح « فختخ » : « زنجير » !!

وتوقف الكلب لحظة ثم كاد يهجم مرة أخرى عندما
قصر « فختخ » به بمنعه وفي نفس الوقت أمرع بقية

الأصدقاء إلى « نوسة » التي انشمت هم . وقال « محب »
وهو ينحني عليها : « نوسة » ماذا حدث ؟
أشارت إلى « زهر » دون أن تقوى على الكلام فقال
« عماد » : هل حاول أن يؤذيك ؟

هرت « نوسة » رأسها علامة الإيحاء . قالت « عماد »
إلى « زهر » عاصماً وأحده يتبادلان إشارات سريعة فهم منها
المعامرون أن « عماد » يؤنبه وأن « زهر » يشرح له شيئاً
ثم أمسك « زهر » بـ « عماد » بذراع « عماد » وأحده حاسماً
وأحده يشرح له بالإشارات و « عماد » يشرح له فاهماً
ثم أمسك « عماد » بيد « زهر » وأحده إلى ناحية الأصدقاء
وأشار لهم بيده ثم وضعها على قلبه كأن يعي أنهم
أصدقاءه وأحس « زهر » رأسه ويدت عليه علامات
الندم والأسف .

» » »

موسيقى وساندوتشات

انصرف « زنهارة » عائداً وحده وقد أحنى رأسه . . بينما التفت المعامرون و « عماد » حول « نوسة » التي كانت جالسة على الرمال مستندة إلى جذع النخلة وقد احتضنت « زنجرة » في إعراز . . وقالت « نوسة » : لقد وصل « زنجرة » في الوقت المناسب جداً . .



زنجرة

ولكن كيف حدث هذا ؟ كيف حصلته ؟ أم تذهبوا لرحلة لصيد ؟

قال « تفتح » : لا مخرج للرحلة فقد ذهبنا ووجدنا أن البصاد الذي سخرج معنا لم يحضر لأنه مريض فقمنا بعض الوقت بحول الصيد على الشاطئ ولكن الأمواج عالية . جعلت محزونين غير محبة وهكذا عدنا إلى مزرعة بحث عث وقتنا بالمشغلة « سعدية »

إنها رأيتك من الدفعة نخرج من حجرة المكتبة ونتجهن إلى حانة السجل فحسنا حلصت . وقد بحث عثك طويلاً دون جدوى ثم فحاذى « زنجرة » وحزنى . فحزينا حلقه ووصلنا وشاهدنا هذا الموقف العجيب بينك وبين « زنهارة » فمادنا حدث ؟

وتنهدت « نوسة » ثم قالت وهي تمز رأسها : لقد كدت أموت رعاً وتعباً لقد طردت « زنهارة » خلال المعانة كلها من أجل الورقة ! !

بدأ الاهتمام على وجه المعامرين وقالت « لبرة » بالفعال . ورقة ؟ أى ورقة ؟ هل وجدت خريطة للمنزلة ؟

ابتسمت « نوسة » وداعبت « لوزة » قائلة : لعلك تتصورين أنى عثرت على خريطة الكبر كما يحدث في روايات القراصنة ولكن ما حدث بالضغط أنى عثرت على ورقة بها طريقة فتح المكتب الموجود في غرفة المكتبة وبعض الأرقام غير المفهومة ! !

قال « عاطف » متسائلاً : وهل طاردك « زنهارة » من أجل هذه الورقة ؟

نوسة : نعم . . ولكن بدلاً من هذه الأسئلة دعوني

حكى لكم كل ما حدث بعد خروجكم لتصيد وبقائي في
غرفة المكتبة .

وأنخلت «نوسة» كمادة المقامرین تسرد الأحداث
والحفايق التي حوت مدد حولها امكنة حتى وصول الأصدقاء
إليها . . وعندما انتهت من حديثها ساد صمت طويل . .
فقد بدا واضحاً للمغامرين أنهم أمسكوا حرف المحيط لدى
رما يؤدي إلى كشف حفايق احتفاء تحف مررعة الرياح
وأسباب وجود «كراون» و «مايلز» .

وقال «تختخ» بسار «عماد» ما مدى إخلاص
«زهار» لك ؟

رد «عماد» إنه محبص لي جداً لقد كان حارس
أي الشخص وقد طاف معه العالم . وعندما اختفى أي
ختار «زهار» أن يعيش في مررعة الرياح وهو دائماً
يقول طبعاً بالإشارة به وثق أن أي سيعود به .
محب : إذن نستطيع أن نستعين به ضد هذين
الرجلين ؟

عماد : بالتأكيد . . واعتقد أنه لا يحبهما !
ول «تختخ» موجه حديثه إلى «نوسة» وهل تعرفين



كان واضحاً أنه يخطب صراخاً

مدد الرب . . يده اليد نظره به ههههه

المكان الذى أخفيت فيه الورقة ؟

نوسة : الحقيقة أبى الآن لا أدرى . إن عمدة الحجيل
متشابهة جداً . . . ولا أدرى إذا كنت سأستطيع معرفة المكان
الذى أخفيت فيه الورقة أم لا ! !

تختخ : إن هذه الورقة على أكر حاس من الأهمية . .
وأظن أننا ستعرض لمناعب من ناحية « كراون » و « ماير »
بمسها ! !

ولم يكن استنتاج « تختخ » إلا تقريراً للواقع . فقد صهر
في هذه اللحظة « كراون » و « مايلز » من حلف الحجيل . .
وبدا من الواضح أنهما كانا يتعمان « زهار » وهو يطارد « نوسة »
في غابة النخيل .

كان الرحلان يتقدمان في سرعة ، ووقف الأصدقاء ،
ووقفت « نوسة » أيضاً استعداداً لما يمكن أن يفعله الرحلان
وعندما وصلا توجه الطويل مهبطاً إلى « عماد » بالحديث قائلاً :
إننى أطلب تسليم الورقة فوراً ! !

تظاهر « عماد » بأنه لا يعرف شيئاً وقال : أى ورقة ؟
قال « كراون » بضيق : الورقة التى نسبها فى عرفة المكتف
هذا الصباح ؟

عماد : ولكننا لم نكن في القصر هذا الصباح .

ولا نعرف شيئاً عن هذه الورقة .

كراون : لقد أكرر « زهار » أنه أخذ الـ قـد
أخذها إذن ؟

رد « عماد » : ولماذا تسألني ؟

كراون : لأن الـ قـد احتضنني بعد بيت
نعم عن المكينة 'كم' من صبح ذوق . وعندما عدت
لم أجد . وكان زهار قريب من المكينة وقد شاهدته
يتجه إلى حانة السحيل صبح . ولم يد ما كان يفعل
حتى سمعت صوت « مكينة » وشهدت كم ولابد أنه
سلم الورقة لك !!

أدرك « عماد » أن « كرون » لا يعرف من الذي أخذ
الـ قـد وأنه يشك في « زهار » فقد تصدق إن « زهار »
لم يسلمنا أي ورقة !!

صاح « كراون » بوحشية : سأعرف كيف أستعيد
هذه الـ قـد !!

رد « عماد » بصيف : سمع يا مستر « كرون »
بنت صيفي ، ونحن عرب مشهورون بكره الصاغة

ولكن لا تتجاوز حدودك !!

بدا التردد على « كراون » فجأة ، وعاد يخفض صوته
قائلاً : لا تنس أنني شريك أهلك !!

قال « عماد » : إن هذا لا يلزمني بشيء . وأمامك
الحاكم تطالب بحفت فيها . ما نالسة لي فست أعرف
شيئاً عن نشاط أي . . وماذا كنتا تشتركان فيه !!

لم ينطق « كراون » بكلمة ، ولكنه استدار ومضى
وحلفه « ماير » وسارا حتى احتجب عن أنظار الأصدقاء
خلف النخيل .

قل « نختخ » « لعماد » لقد كنت رثع في حديثك
مع . ومن الواضح أنه سيستمر في استعادة الـ قـد ويجب
أن نكون على حذر !

عماد : لقد أقيته في القصر على أمل أن يحل لمر
الحف ، استخف من القصر . وقد استنصب حرساً يحل
العز . . فلن أتردد في طرده !!

نختخ : سنرى ماذا تحمل هذه الورقة !
عاطف : المهم العثور عليها . . « فنوسة » كما قالت
لا تذكر مكانها !!

نوسة . أعتقد أنني سأذكر فقط أحتاج لعصر
الراحة فأنا متعبة ! !

تحتج . فبعد إلى القصر . فليس من المستبعد أن
يكون « كراون » و « ماير » أو أحدهم قريباً مما
سنكون موضع مراقبتهم دائماً .

ومشى الأصدقاء في اتجاه القصر وكانت « نوسة »
تتلف حولها عليها تذكر المكان . إنها تذكر النحلة الصغيرة
حيداً ولكن في أي مكان من العدة العسعة ؟ لا تعرف ! !
وصل الأصدقاء إلى القصر قرب موعد العشاء وصعدت

« نوسة » إلى غرفها فاعسلت وامشيدت ثيابها ثم نزلت
كانت الأرقام التي في الورقة تشغل بالها ماذا تعني هذه
الأرقام ؟ لو كانت الورقة معها الآن لعرصتها على المعامرين
وربما استطاع أحدهم أن يفتك رمورها ودخل « زهر »
وتلاقت نظراتهما ورأت في عينيه نظرة اعتذار فاستسمت
وأدركت أنه رجل محلي لأصحاب القصر الذي يعمل
عندهم وأنه لم يطاردها إلا من أجل مصلحتهم .

تناول الأصدقاء الغداء . . وكانت الشمس قد غابت
وراء ركاب من لسحب السوداء . وبدأت الريح تهب

فاقترحت « نوسة » أن يقضوا الأمسية في المكتبة . . ووافق
المغامرون على الاقتراح .

عندما دخلوا المكتبة كان « كراون » يقف في وسطها
وقد وضع يديه في حبي سطلونه ووقف مستغرقاً في تفكير
عميق . وأدركت « نوسة » أن « كراون » مثلها تماماً .
يعتقد أن حل اللغز يكمن في المكتبة وقد سبقها إلى سر
المكتب وكيف يفتح الباب السري فيه . وحصل على الورقة . .
ولكنه لم يستطع حل مشكلة الأرقام .

نسه « كراون » إلى دخول الأصدقاء . . فطر إليهم كأنه
لا يراهم ثم عادر المكان دون أن يطلق بكلمة واحدة

جلس الأصدقاء و « عماد » يتحدثون . وجاءت عمه
« عماد » فاصمت إليهم ولم يذكر المغامرون شيئاً عن الورقة .
فقالت العمه : إن شقيق « حمى » كان يقصني أغلب وقته
في هذا المكان كان يحب المكتبة حباً عميقاً وهو
الذي قام بالإشراف على بنائها وتأثيثها . وكثيراً ما كان يدخل
ها . ويعلق الأبواب ويمنع دخول أي شخص إليه ! !

قال « محب » متسائلاً : حتى « زهار » ؟ !
ردت « العمه » : نعم . . حتى « زهار » . . وقد لاحظت

أنه عندما كان يدخلها لم يخرج أن نمة تعبراب تحدث
في المكتبة ! !

كأنت « نوسة » تستمع إلى هذا الحديث بهيام شديد
وقد تأكد عندما أن استفتحها صحيح وأن لم أهتماء
تحف مزرعة الرياح يكمن في هذا المكان .

قالت « نوسة » : واسم مزرعة الرياح .. أليس عندك
فكرة عنه ؟

قالت السيدة وهي تروي ما من حاجتها لقد قطعت
تعليمي في فترة مسكرة من عمرى هذا فإني لا أندكر
اللغات الأجنبية جيداً ولكن يبدو لي أنه كان أحياناً
« يدندن » بأغنية فيها هذا الاسم مزرعة الرياح بالإخبارية

أسرع « عماد » يقول : هل كان يقول « Wind
Branch » .

صاحت السيدة وهي ترفع يدها : نعم تماماً .. ويند
براش ! !

نوسة : إن الاسم يبدو كأنه مقطع من قصيدة م ..
العمة : نعم .. شعر .. أغنية .. شيء من هذا
القبيل كان يعيه مع صبرة طوبية يطلقها من بين شفثيه ! !

قالت « لوزة » : نعلها أسطوره أو شريط (كاسيت)
أليست عندكم مكتبة موسيقية ؟
رد « عماد » : نعم .. وهناك عدد كبير من الأشرطة
تركة أبي ! !

لوزة : متحمسة : لماذا لا نسمعها .. قد نعثربس
كلماتها على شيء يفسر معنى مزرعة الرياح ! !
قال « عاطف » : ويدا عرفنا معنى مزرعة الرياح
هل سيحل هذا لغز اختفاء التحف ؟

تحتج نيس مهماً إن كان يحل أو لا يحل
دعوا نسمع الشرائط فبحر في حاجة إلى بعض المرح
وفي بعض الوقت كثيراً ما نحل كلمة واحدة أعقد لأعز ! !
أشار « عماد » إلى ركن به مجموعة من أجهزة التسجيل
موصولة داخل أرفف المكتبة وقال : هذه هي المكتبة
الموسيقية ! !

فجأة سألت « نوسة » : هل هناك أي إحصاء لعدد
الكتب في المكتبة ؟

قال « عماد » : لا أظن يا « نوسة » .. أنا شخصياً
لا أعرف .

وأدار « عماد » أحد الأعمدة . وارتفعت موسيقى حميلة
ملأت حو المكتبة الواسعة ونسل « زنجار » إلى حوار الميكروفون
يستمع . . ثم تسلسل « زنجار » من الباب أيضاً . .
وانتهت القطعة الأولى . والثانية . والثالثة . واقتربت
الساعة من الثامنة فقالت العمدة : لقد جاء موعد العشاء . .
هيا بنا ! !

نظرت « لورة » إليها وقالت منسمة : هل يمكن أن
يكون العشاء الليلة بعض الساندوتشات فقط . . إني أحس
أننا منجدة في هذه التسجيلات شيئاً ؟ !

قالت « العمدة » وهي تفق وتشير « لورهار » : كما تحبون
.. ستأتيكم الساندوتشات بعد قليل !

انصرفت « العمدة » . . ومضت بضع دقائق . . ومحاة
ارتفعت موسيقى باعثة أخذت ترتفع شيئاً فشيئاً حتى أصبحت
كالعاصفة . . وفي وسط العاصفة الموسيقية ارتفع صوت مطرب
يقف . . « مزرعة الرياح » .

...

في غابة النخيل

كانت الموسيقى تتدفق
في الحجرة . . ومعها كلمات
رفيقة تقول :

عندما أطوف العالم . .

عندما أرى كل شيء . .

أعود إليك . .

حيث تولد الرياح . .

أعود إليك . .

لأنك وطني

يا أرض الرياح

يا مزرعتي . .

بدا المعامرون . . و « عماد » وحتى « زنجار » كأنهم

تحت تأثير سحر رقيق وأحست « بوسة » كأنها ترى

فارساً يحوص المياه ويعبر الصحارى ويصعد الجبال

ويحارب ويستصر . . ثم يعود إلى هذه الأرض المحبوبة

حيث مكانه . . حيث مزرعة الرياح . .



نحتج

وانتهت الكلمات وظلت الموسيقى تترن في أمعاء العرق
التياسة معبرة عن ربيع هادئة وصوت أم .. ثم تلاشي
كل شيء وساد الصمت

قال « محب » : يا لها من أغنية رائعة ! !

وانتهت « عاطف » إلى « عماد » وقال : لقد كان والدك
رجلاً حكيماً رقيقاً .. وبعد فهم الآر سدى هذا مكان
مزرعة الرياح .. لقد كان رجلاً رجالة .. ولكنه كان يحب
مصر .. يحب هذا المكان منها .. فسماء مزرعة الرياح ! !
فانت « نوسة » : هل مكتبة والدك الموسيقية منظمة
مثل الكتب ؟

قال « عماد » : نعم .. كل شريط فيها له رقم !

نوسة : وما هو رقم هذا الشريط ؟

« عماد » : إنه رقم (١٥) في الأغنيات الخفيفة .

وتذكرت « نوسة » فوراً وقفرت من مكانها .. تذكرت
أن أحد الأرقام في الورقة هو الرقم (١٥) .. وربما كان
أول رقم .. فهل يدرك هذا على شيء ؟

قال « تحنح » : ماذا حدث يا « نوسة » .. هل
تذكرت ..

نوسة : نعم .. إن رقم الشريط موجود في الورقة .
رقم (١٥) أحد الأرقام الورقة التي تركتها في عذبة السجل
وبعد الرقم لأول .. هل يعني هذا بالنسبة لكم شيئاً ؟

تحنح : بالتأكيد .. إذا كان رقم الشريط مسجلاً
على ورقة .. فليس هناك سبب أحتمل .. الأول أن تكون
الورقة كتب خاصة بأحد أشرعة في مكتبة الموسيقى .. أو أن
الأرقام ترمز إلى أشياء في هذه المكتبة ! !

نوسة : ألا تعني شيئاً بالنسبة للكتب ذاتها ؟

تحنح : ربما ! !

ساد الصمت بعد هذا الحوار .. كانت أذهان المعاصرين
جميعاً تدور حول الورقة التي في العذبة .. إن إعدادها أصبحت
مسألة حيوية جداً .. ولكن كيف ؟ قدم « تحنح » من مكانه
وذهب إلى نافذة المكتبة ونظر إلى الخارج عبر الزجاج .
كان الليل داكن لسواد والرياح نهب شهده .. وكان من
البصيص أن أية محاولة للهروب في هذه اللحظة غير محتمل
على الإطلاق .. إن لم يكن حصراً .. فعند إلى مكانه
وعرف كل منهم في حياضه هرة .. ثم قال « تحنح » وهو ينظر
إلى ساعته : لقد آن لأول مساء .. وموعد الثامنة صباحاً

للقاء والذهاب إلى غابة النخيل .

وقاموا جميعاً ، وذهبوا إلى عرف نومهم وسرعان ما اندموا
تحت الأعطية اتقاء للبرد ولكن « بوسة » أحدثت ثقوب
في فرشها كانت تفكر في الورقة وفي الأرقام وفي
السر لقد وضعت يدها على نور المحيط وقد يصعب
منها وتصيب بذلك فرصة قد لا تسع مرة أخرى وحلست
في الفراش وكان الظلام سائداً كالعادة إلا من بعض
لمبات الحار التي وضعت في دهاير القصر . وسمعت « بوسة »
صوت نهر « محب » المنظم . . وعرفت أنه عارق في
اليوم حلست تفكر كان رقم (١٥) بدور في حلقات
في ذهنها هذا الرقم ماذا يعنى إنها تتذكر جيداً أنه أحد
أرقام الورقة . . إنه يدل على شيء ما . . فماذا يعنى ؟

إنها الآن تتذكر شيئاً آخر لقد كان الرقم الأول
بالتأكيد فكيف تستفيد من هذه المعلومة الآن نعم الآن
إنها لا تطيق صبراً وقامت من فراشها وارتدت الروب
ثم حرحت إلى الدهيز كان الصمت يلف القصر إلا
من رهيف الريح وساعة كبيرة دقاقة في الصالة وحملت
إحدى اللصات وبرت على السم الحجري هدهو ومصت إلى



المكنة مسحت عن كل شيء فيها فيه رقم (١٥) وفتحت
الباب ودحت . ونوقعت نظرها إلى صفوف الكتب في الضوء
الحميف المسحت من اللمة إن قلبها يحدثها أن لمر قصر
الرياح في هذه الكتب فيها أو حلمها أو تحتها
أو فوقها وهناك علاقة بين الأرقام وبين هذه الكتب
وأحدثت تمضي مع صفوف الكتب الإنجليزية تعدها
وعند كل كتاب رقم (١٥) كانت تمد يدها وتخرجه وتنظر
إلى علاه الكتاب الأول الذي عثرت عليه كان قصة

« موثني ديك » لمؤلفها الأمريكي « هرمان ميلفيل » روية
 عن صيد الحيتان تذكر أنها وأنها في السيف وأحداث
 تقلب صفحات الكتاب عنها نجد فيه ورقة أخرى
 ورقة تفسر اللغز . ولكن الكتاب كان حائيا ومضت
 إلى الزحف الثاني ومضت حتى ان الكتاب بقم (١٥) وأخرجته
 كـ روية « الجريئة والعقاب » لمؤلفها الروسي « دينوفسكي »
 وأخذت تقلب صفحات الكتاب . . ولكنها لم تجد شيئا
 في الزحف الثالث كتاب لم (١٥)
 ومدت يدها لتخرج . كان كتاباً قدنا قد قرئ كثيرا
 أنه شيء وفـ مسعد كـ
 ولم تكأ تلى مطرة عليه حتى اهتزت كتبها قد
 حقيقا مديدا كان على علاف الكتاب رسم مثل نصف
 تماما ومردعة الرياح . كأنه صورة . وكان مكتوبا
 عليه « مردعة الرياح » . ارتعدت يدها وهي تفتح الكتاب
 ولكنها في هذه اللحظة سمعت شيئا . ليس زفير الرياح
 ولا صوت الساعة . كان صوت أقدام تقترب . ثم نأنا
 يصح . وسمعت فاعدت الكتاب مكانه . ثم انتفت إلى
 كـ في بطر . . .

ونما لكت أعصابها بسرعة . ومضت تنظر في صفوف الكتب . .
 وتستقل من مكان إلى آخر . . متطهرة بأنها لا تهتم بوجود
 كانت تحشى شيئا واحدا . . أن يكون قد رآها وهي تمسك
 لكتاب بين يديها . لو أنه عرف الكتاب وقرا عنه فصف
 تتصل إلى حل اللغز أن كتابا هو الذي يحل لغز
 مردعة الرياح . لكان كتاب مزروعة الرية .

وننده « كـ » حتى توسط العرفه : مد
 هنا ؟

نضرت إليه منابت وفأنت : إني أبحث عن كتاب
 قراء ! !

كراون : دعك من هذه الأعذار غير الصحيحة .
 أنت تبحثين كما يبحث وملاؤك عن سر اجتماع النخيل . .
 أنت ليس
 التي كانت معي . . وأنت أخفيتني في مكان ما من غابة
 النخيل . وسوف تأتيني معي الآن لإحضارها ! !

نومة : إني لا أستطيع أن أت ما تقول ! !
 كراون :
 لأن كنت تبحثين في المكتبة عن شيء دار بخاطرك حول

سر التحف المحنفة وستوحى لنا بكل شيء ونقدم
 منها « كراون » وعباءة تقدها شرراً . وحاولت « نوسة »
 أن تصرح ولكن صوبها صاع لم تستطع أن تفعل شيئاً .
 وظهر « مايلز » في هذه اللحظة ، وانقص « كراون » عيها .
 فأعلق قمها بيده . ثم حملها بساطة رعم صمعه الطاهر .
 وخرج من المكتبة

أسرعاً بها إلى عانة الحبل وبعد فترة وضعها « كراون »
 على الأرض وأمرها أن تسير وكان القمر قد طهر من
 حلف السحب . وأحد يصي . العانة الساكنة لحطات ثم
 يحتمى وأحرج كل منهما كشافاً صحماً . وأضاء الطريق .
 كما يتبعان خطواتها ، نواصحة على الرمال وسرعان ما توعدوا
 في أحشاء العانة . وكانت « نوسة » نغم « لروب » حول
 جسمها محاولة اتقاء البرد ، وهي تفكر فيما حدث
 لقد صاع كل شيء في ثوان قليلة . وكان حقاً منها أن تنزل
 إلى المكتبة وحدها كان يجب أن تعرف أن « كراون »
 و « مايلز » لن يخسرا المعركة بهذه الساطة .
 كان تنبع الآثار في الظلام شقاً ولكن « كراون »
 و « مايلز » كان مصممين . وهكذا مضوا رعم الظلام



في هذه اللحظة ظهر « مايلز » وانقص « كراون » عيها « نوسة » ، وأعلق قمها بيده

وكلما مروا بمكان هزت «نوسة» رأسها فلم يكن المكان
الذى أخفت فيه الورقة . . . وطال الوقت . . . وفجأة قال
«كروان» : اسمي . . . لا تحاول خداعنا . إذا لم تعثر
على الورقة الليلة . فإن أصدقائك كلهم سيتعرضون لحظر
... يد ...

قالت «نوسة» : إنت لى تهدي .
كروان : أؤكد لك . أن بقية زملائك معرضون لحظر
شديد . إن لنا أصدقاء في هذه الأنحاء . وقد أخطروا
بشيء . . . وإذا لم تسلم الورقة لنا الآن . . . فسوف
يحفظون البنت الصغيرة . . . معهم مفاتيح القصر . . . ولن
نعثروا لها على أثر

أركت «نوسة» أن «كروان» قد أحكم حصنه . وأن
الحل الوحيد هو تسليم الورقة . وهكذا مضت بسرعة
تتحصن الأرض معهما . عند هردهم هدهدها «كروان»
فليس مهما أن يحب المرء أو لا يحبه . أنهم الآن محب
«لوزة» . وما قد يحدث لها . . . وفجأة رأت النخلة
التي وضعت بين سمعها الصغير الورقة . ونفذت
القرار في هذه اللحظة يعني سببه العمرة أو تعرض «لوزة»

لحظر . . . فنهز . . . فتقدمت من سحبه . . . ومدت يدها
بين السعف الصغير وأخرجت الورقة .

في هذه اللحظة حدث شيء لم يكن في الحسبان . .
فقد ظهر من بين السحيل شبح حري . . . حبة . . . نوسة . .
وعلى الضوء البعيد القادم من القمر عروته . كان «نهار»
الذى انقض عليها ، واختطف الورقة ، وأسرع حري . .
ويحيى . . . «كروان» ولكن بصيرة فبه . . . هذه بريح . . .
وسقط على الأرض وسحب «نوسة» في هذه اللحظة حبة
مسدس انطلق من يد «مايلز» ولم تنتظر «نوسة» أكثر
من هذا . . . بظفت حري بكل قوة . . . حبة . . .
حبة حبة . . . حبة . . . حبة . . . حبة . . .
توقف عن مدبته . . . حتى لا . . . حبة . . .
بعد . . . وكانت حبة حبة . . . حبة . . .
صدها . . . ونكسها ثم تنفست . . . حبة . . . حبة . . .
سقطت على باب القصر .

ظلت مستلقية فترة من الوقت والصمت ماثلاً حولها . .
ثم سمعت صوت أقدام على بلاط القصر يند من باب
مبادت : «حبي» . . . حبي . . . ! ! !

وكان « محب » فعلاً . لقد استيقظ فلم يجدها ،
وبرل يبحث عنها . وفتح « محب » الباب وشاهدها
فصاح : « نوسة » !

وانحنى عليها فقالت له : إتنى بخير . . ولكن الأمور
تطورت بسرعة . . أيقظ « نختخ » ! !

ساعدتها « محب » على الوقوف ، وصعد معها
لسلام ثم أودعها إلى فراشها ، وعطفا وقال ماذا
حدث ؟

نوسة . إنها حكاية طويلة . أيقظ « نختخ » ؟
وحرح « محب » مسرعاً وبعد لحظات قليلة شاهدت
« نختخ » يدخل وقد بدت عليه آثار اليوم فقالت
« نختخ » لقد عثرت على الورقة . . ولكن .

قال « نختخ » : ولكن ماذا ؟
ردت « نوسة » بإعياء شديد : أخذها « زنهار » ! !
* * *

لعبة الأرقام



لورة

كانت الساعة الواحدة
صباحاً وقد عقد اجتماع
للمقامرين الخمسة حضره
« عماد » وشرحت « نوسة »
للأصدقاء ما جرى خلال
الساعات الماضية . . فقال
« نختخ » : يجب أن نتصل
فوراً بالشرطة . . لقد دخلت

القضية في إطلاق الرصاص وهذا يعني أنها حشرت
من أيدينا .

قال « عماد » : للأسف . . إن كايينة التليفونات
في « سطيم » تعلق أنوارها حوالى العاشرة مساء ، ولن نستطيع
الاتصال بمحقيق قبل الصباح والخروج من القصر
الآن . . محعوف بالمخاطر ! !

محب : وهل تعتقد أن « زنهار » سيعود ؟
عماد . أؤكد لك أنه إذا كان ما يزال حياً ، وقادراً

على الحركة ، فسوف يحضر ! !

ولم يكده « عماد » يثنى من جملة حتى سمعوا صوت
قدم في الدهليز . وظهر « زهر » كان تست كتمه يده
لقد كان مصاباً . وبايد الأخرى خرج ابنة من حبه
وأعطها « عماد » وحس الأصدقاء جميعاً تمدى إخلاص
« زهار » « عماد » وأسرته وتبادل « عماد » و « زهار »
إشارات . ولتفت « عماد » إلى الصامرين قائلاً : لقد صلت
منه أن يعق جميع الأبواب واسوقه حيد وتمنع دخول أى
شخص ! !

قالت « لوزة » مرتاعة : ولكنه مصاب ! !

عماد : يبدو أن إصابته ليست خطيرة فهو يتحرك
ويتصرف بشكل عادى جداً !

كانت « نوسة » تحت الأعطية عندما ظهر « زهار » .
وبكها لم تكن ترى الورقة حتى قصرت من فراشه واحتضنت
« لوزة » احتظافاً ثم قالت : أريد أن أقرأ مجموعة لأرقاء
هنا . وقد عرض أن صاغت من الورقة مرة أخرى . هي
بمكساة حل اللغز . وعلى الفور أحرحت ورقة وفجأة ونفت

مجموعة لأرقاء كما هي مكتوبة في الورقة القديمة . ثم سبست
لورقة « لعماد » قائلة : إنها من حقت ! !

محب : والآن ماذا نفعل ؟

نحتاج مسحى أنفس أولاً . وفي مكتبة
نوبات حراسة منا حتى لا يفاحشنا أحد ! !

نوسة : إننى أريد أن أنزل إلى المكتبة فوراً . . إن حل
اللغز موجود في كتاب مزرعة الرياح ! !

نحتاج : وماذا ننتظر . . هيا بنا ! !

« نوسة » جميعاً إلى مكتبة على صوت لمبات الحار . ودخلت
مكتبة وأسبغت « لوزة » إلى الرف الثالث . وأخذت بعد
مكتب حتى وصلت إلى رقم (١٥) وأخرجته . وعلى ضوء النوسة
شاهد الأصدقاء الرسم واسم مزرعة الرياح .

وأخذت « نوسة » تقلب الكتاب بين يديها ورقة ورقة .
كانت تتوقع أن تجد ورقة أخرى تحمل لعمى الشحب المحتضبة
ولكن الكتاب كان فارغاً . لم يكن إلا مجموعة من القصائد
الشعرية

وبدت حبه لأمل على وجه « نوسة » وقال : « نحتاج »
لفكر قليلاً . . إن الرقم الأول في الورقة هو رقم (٣)

فعل أى شيء يدل ؟

ردت «نوسة» : كما رأيت .. إنه يدل على الرف

رقم (٣) فى المكتبة !!

تختخ : عظيم .. تنتقل خطوة أخرى .. الرقم الثانى

هو رقم (١٥) فعلى أى شيء يدل .. ؟

رددت «نوسة» . يدل على رقم الكتاب فى الرف !!

تختخ : عظيم . المسألة مرتنة رقماً بعد رقم فما هو

الرقم الثالث !!

نوسة : إنه رقم .. (٢١) !

تختخ : على أى شيء يدل ؟

سكنت «نوسة» ولم ترد ، ولكن «لوزة» اندفعت

تقول : لو سارت الأرقام كما هى مرتنة . فلا بد أنه رقم صفحة

فى الكتاب !!

تختخ : افتح «يانوسة» هذه الصفحة !!

وأحدث «نوسة» ثقب الصفحات حتى وصلت إلى

رقم الصفحة وقالت قصيدة شعر ولا شيء آخر !

تختخ لا بأس الرقم الرابع على أى شيء

يدل ؟

عادت «لوزة» الذكية تقول : بهذا الترتيب يكون رقم

سطر فى الصفحة !!

وأسرعت عينا «نوسة» على الصفحة حتى وصلت إلى

السطر الثالث !

قال «تختخ» : إن الرقم الخامس بالتأكيد هو رقم

كلمة . فما هى الكلمة رقم (٦) فى السطر ؟

مضت «نوسة» تقرأ ثم قالت : كلمة الزاوية !!

تختخ عظيم . إن مجموعة الأرقام دلالتها كالاتى

الرقم الأول هو رقم رف فى المكتبة الثانى رقم كتاب

الثالث رقم صفحة الرابع رقم سطر . خامس رقم كلمة

وكل ما عليها الآن هو المصطفى مع أرقام الصفحات والسطور

والكلمات . إنها رسالة بالشفرة فى سطور الكتاب

ومضت «نوسة» ثقت الصفحات تصل إلى رقم

الصفحة ثم رقم السطر ثم رقم الكلمة وهكذا وصلوا إلى

ثمانى كلمات .

(الراوية / الثالثة / اضبط / الحافة أسفل ادفع

الباب / السلم)

وصاحت «نوسة» . لقد أصبحت المسألة واضحة جداً

سبح في المكتبة فأين هي الزاوية الثالثة ؟
أشار « عماد » إليها وقال : هذه هي حسب ترتيب
الزوايا في المكتبة ! !

وأسرع الجميع إلى الزاوية . . . قالت « نوسة » : إن
هناك حافة خشبية . . . يجب أن نضغط عليها كما تقبل كلمات
الرسالة . . . وأسرع « تختخ » يضغط على الحافة . . . وقضى
مدة من الوقت قبل أن يسمع الجميع صوتاً يشبه دقة الساعة . .
ونزلت الحافة إلى أسفل وبدأ شيء أشبه بباب من المعدن
الرقيق . . . قالت « نوسة » : والآن ادفع الباب ! !

ودفع « تختخ » الباب المعدني . . . ووقف الجميع مبهورين
. . . خلف الباب بدأ تجويف يتسع لممر شخص . . . ونظر
الجميع إلى « عماد » الذي وقف متسارع الأنفاس لا يدري
ماذا يقول . . . فقال « محب » : سأدخل أنا . . .

وأخرج الكشف من جيبه ، ثم أضاءه ومد خيط الضوء
داخل التجويف . . . ثم دخل . . . ووجد سلماً نزل عليه . . .
كان سلماً حلزونياً فدار به حتى وجد نفسه داخل دهليز طويل
مبطن بالخشب . . . وعلى الحوائط والرفوف الكثيرة المتناثرة
داخل الدهليز . . . شاهد ما لم يشاهده في حياته من التحف

والمجسورات . . . ووقف
مبهور الأنفاس لا يدري
ماذا يفعل . . .

في هذه اللحظة سمع
المغامرون صوت أقدام
كثيرة في الخارج . . . ثم
صوت طلقات نار . . . ثم
وجدوا باب المكتبة يهتز
بشدة . . . وعرفوا أن
« كراون » ورجاله قد تغلبوا
على « زنهاسار » وأنهم
سيقتحمون المكتبة . . . وفي
ثوان قليلة اتخذ « تختخ »
قراره أن يتزلوا فوراً خلف
« محب » ثم يفتحوا الباب
خلفهم .

قالت « لوزة » : ولكن
الباب يعلق من الخارج !



تختخ : لا بد أن هناك وسيلة لإغلاقه من الداخل ! !
وأمرعوا جميعاً يتزلون .. وكان استنتاج « تختخ »
صحيحاً .. فقد كانت هناك ذراع خشبية ضغط عليها إلى
أسفل ، فارتفعت الحافة المفتوحة ، وأغلقت باب التجويف ..
نزلوا جميعاً على السلم الحلزوني .. فوجدوا « محب »
واقفاً ، وقد بدا عليه الدهول .. الذي سرعان ما سيطر
عليهم جميعاً .

وعلى ضوء الكشافات .. والللمبة أخذوا يفحصون
التحف والمجوهرات والكتب الغريبة التي وجدوها .. ثم
مضى « محب » بفحص الدهليز ، وعندما وصل إلى نهايته
صاح : هناك مدخل آخر .. في نهاية الدهليز .. وأعتقد أنه
يفتح قرب البحر ..

قال « تختخ » : وهو ينظر إلى ساعته : سنبقى هنا طول
الليل .. إن أي محاولة للخروج الآن معناها أن نلقى بأنفسنا
بين يدي « كراون » وعصابته .

واختار كل منهم ركناً وجلس .. وأخذوا يتحدثون فقال
« عاطف » ضاحكاً : لقد أصبحت مليونيراً يا « عماد » .. فهذه
التحف والمجوهرات تساوي الكثير ! !

عماد : إن « كراون » شريك لأبي .. وسأأخذ
نصفها ! !

تختخ : سنرى ماذا سيحدث غداً ! !

انقضى ليل الشتاء الطويل بطيئاً شديد البرودة ..
وقرب الفجر نام الأصدقاء جميعاً ولم يتنبهوا إلا على صوت
« لوزة » التي أيقظها البرد وهي تهزم وتقول : لقد نسيت
شيئاً هاماً .. إننا لم نر « زنجير » منذ هاجم « زنهارة » في
الغابة ! !

ساد الصمت بعد هذه الكلمات .. وأحسوا جميعاً
بالجزع على « زنجير » ثم قال « تختخ » : والآن لا بد من
الصعود ! !

محب : سأصعد أنا أولاً وحدي .. وأبقوا هنا
جميعاً ! !

وصعد « محب » السلم حتى وصل إلى باب النفق السري ،
وبحذر شديد أدار الرافعة الخشبية ، وخرج .. ولم يكذب
يضع قدمه خارج الباب حتى سمع صوت جلبة شديدة ..
وصياح .. وأغلق باب النفق خلفه ، ومضى إلى نافذة المكتبة
ونظر من خلف الزجاج ، وكم كانت دهشة عندما شاهد

رجال الشرطة يحيطون « بكراون » و « مايلز » و « زنهار »
وبعض الأشخاص الذين لم يرههم من قبل . . وفي هذه
اللحظة فتح باب المكتبة الذي يؤدي إلى القصر وظهرت عمه
« عماد » ، ولم تكذ ترى « محب » حتى صاحت : أين أنتم ؟
لقد قمت في الفجر أبحت عنكم فلم أجدكم ، وبمجرد أن
اشتغل التليفون اتصلت برجال الشرطة ! !

ابتسم « محب » قائلاً : نحن جميعاً بخير . . وحسناً
فعلت ياسيدتي . . فلن يحل هذه المشكلة إلا رجال الشرطة ! !
العمة : وأين بقية الأولاد ؟ أين « عماد » ؟

محب : إنهم جميعاً في النفق السري تحت الأرض
حيث أخفى شقيقك الأستاذ « حلمي » نحفه ومجوهراته ! !
وأسرع « محب » : يفتح باب النفق مرة أخرى وينادى
الأصدقاء الذين خرجوا جميعاً ، فصاح بهم : لقد حلت
المشاكل كلها دفعة واحدة ، لقد حضر رجال الشرطة ! !

• • •

بعد ثلاث ساعات من هذه الأحداث كان المقامرون
و « عماد » وعمته يجلسون في شرفة القصر ، وقد ارتفعت
في المساء شمس دافئة وقال « عماد » : أعذر لكم عما حدث

« لزنجر » ، لقد تضايق « زنهار » من هجومه عليه ، فحبسه
في إحدى الغرف المهجورة ! !

قال « تختخ » وهو يربت على « زنجر » : إن ما أحزنني
أنه لم يشترك معنا في هذا اللغز ! !

قالت « العمة » : إنكم أبطال . . لقد اكتشفتم مكان
النحف . . وكشف رجال الشرطة عن حقيقة « كراون » ،
فإذا هو نصاب عالمي يحمل أوراقاً مزورة كشريك لأخوتي !
قالت « نوسة » : إن ما أمتناه حقاً أن يظهر الأستاذ
« حلمي » !

قالت « العمة » : من يدري . . لعله يظهر اليوم أو غداً . .
إن قلبي يحدثني أنه لن يخفى إلى الأبد .

(تمت)



تختخ



عاطف



نوسة



لوزة



محر

لغز مزرعة الرياح

هل أثار هذا النداء انتباهك ؟ لقد أثار انتباه
المغامرين الخمسة أيضاً .
وخلف معنى مزرعة الرياح قضاوياً رعباً في
الطريق إليها . وكانت مفاجأة كاملة لهم
إنها مزرعة تأكل البحر . وتزحف عليها الرمال
وتملؤها أشباح الليل بالأصوات ! ولكن لماذا ؟
هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذا اللغز المدهش
الذي لا تستطيع أن تتركه من يدك حتى آخر سطر
وأخر كلمة .



دارالمهاجر